تحفة المريد

شرح الجزرية في التجويد

تأليف

سرحان بن غزاي العتيبي

□

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد

فهذا شرحٌ ميسر لمنظومة بن الجزري في التجويد والناظم هو محمد بن محمد بن الجزري ولد بدمشق سنة (٧٥١هـ) حفظ القرآن وهو ابن أربعة عشر عاماً وأخذ ينهل من أكابر علماء زمانه ومن أشهرهم أبو الفداء إسماعيل بن كثير صاحب التفسير المعروف وأذن له بالإفتاء في عام ٧٧٤هـ في السنة التي مات فيها بن كثير رحمه الله وهكذا تعلم القراءات العشر وغيرها حتى صار إماماً ومرجعاً لمن جاء بعده وتولى القضاء وانتقل إلى بلاط سلاطين الدولة العثمانية وبعد وقعت أنقرة عام ٨٠٤هـ أخذه أمير تيمور ورحَّله إلى سمرقند وبقي فيها إلى وفاة هذا الأمير سنة ٨٠٧ هـ حيث رحل إلى خراسان وتنقل بين مدنها يعلم الناس القرآن حتى استقرت به النوى في شيراز وبها توفي سنة (٨٣٣هـ) وقد ألف عدة كتب تهتم بالقرآن وعلومه ومنها :

١- النشر في القراءات العشر .

٢- طيبة النشر في القراءات العشر وهي نظم .

٣- غاية النهاية في طبقات القراء .

٤- التمهيد في علم التجويد .

٥- منجد المقرئين ومرشد الطالبين . وغيرها كثير .

□

بسم اللّه الرحمن الرحيم

١	يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ	(مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي)
٢	(الْحَمْدُ لِلَّهِ) وَصَلَّى اللَّهُ	عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
٣	(مُحَمَّدٍ) وَآلِهِ وَصَحْبِهِ	وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ
٤	(وَبَعْدُ) إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ	فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ
٥	إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ	قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا
٦	مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ	لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
٧	مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالمَوَاقِفِ	وَمَا الَّذِي رُسِّمَ فِي المَصَاحِفِ
٨	مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا	وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِّهَا

يرجو الناظم محمد بن الجزري نسباً الشافعي مذهباً عفو ربٍ يسمع من رجاه ولا يخيب من دعاه ويبدأ نظمه بحمد اللّه والصلاة والسلام على النبي الذي اصطفاه اللّه واختاره من خلقه ويصلي على آله وهم أزواجه وذريته ومن حرم الصدقة من قرابته وهم بنو هاشم (وصحبه) وهم الذين رأوا النبي وآمنوا به ولم يبدلوا (ومقرئ القرآن) أي معلمه (مع محبه) أي محب القرآن ومحب أهله وفي مقدمتهم من أنزل عليه وهو النبي الأكرم صلى اللّه عليه وسلم .

(وبعد) للفصل (إن هذه) المنظومة (مقدمة) لطالب علم القرآن ليتعلم منها أحكام القراءة ، لأنه يجب على من أراد أن يقرأ القرآن كما أنزل أن يتعلم قبل البدء بالقراءة أربعة أمور :

الأول / (مخارج الحروف) العربية وصفاتها وذلك لتخرج ألفاظهم طبقاً لما كانت عليه لغة العرب الفصحاء حين نزول القرآن .

ثانياً / أن يتعلموا أحكام التجويد .

ثالثاً / أن يتعلموا أحكام الوقف والابتداء .

رابعاً / أن يتعلموا رسم المصاحف وهو الرسم العثماني وذلك ليعرفوا المقطوع والموصول وسيأتي بيانها لاحقاً ، وأيضاً ليميزوا بين تاء المؤنث التي كتبت بالتاء المفتوحة والتي كتبت بالتاء المربوطة .

فهذه أربعة أحكام سيتكلم عنها الناظم بالتفصيل .

☐

باب مخارج الحروف		
٩	مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ	عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
١٠	فَأَلِفُ الجَوْفِ وأُخْتَاهَا وَهِي	حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
١١	ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ	ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
١٢	أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا والْقَافُ	أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
١٣	أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا	وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
١٤	لاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا	وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
١٥	وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا	وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا
١٦	وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ	عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيْرُ مُسْتَكِنْ
١٧	مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى	وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
١٨	مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ	فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ
١٩	لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيْمُ	وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

(مخارج الحروف) العربية (سبعة عشر) مخرجاً (على) اختيار من جرب وعرف لغة العرب وهو الخليل بن أحمد ، وعند سيبويه ستة عشر بإسقاط مخرج الجوف . وهي :

المخرج الأول / مخرج الجوف ويخرج منه ثلاثة أحرفٍ هي : الألف الساكنة المفتوح ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، وتسمى حروف الجوف وحروف المد وليس لها حيزٍ تنتهي إليه في الفم وإنما تنتهي خارجه وهذا معنى قوله (حروف مدٍ للهواء تنتهي) ومثالها كلمة (نُوحِيهَا)(وأُوتِينَا)

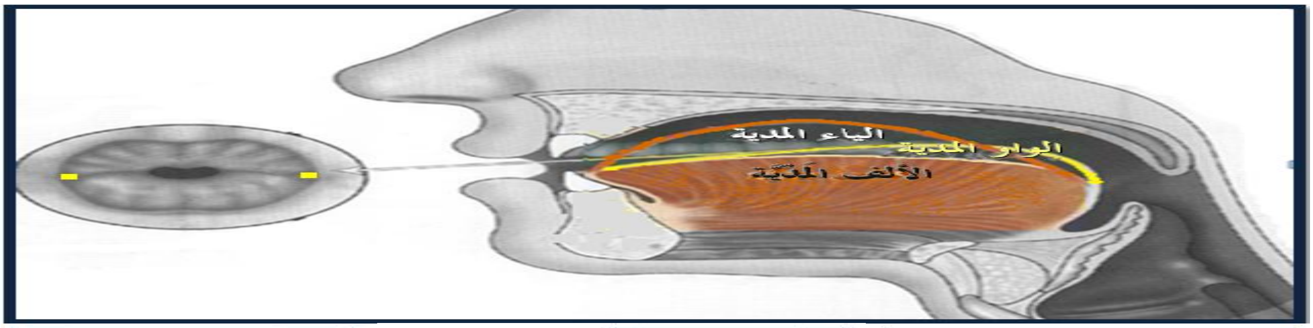

الألف المـديّـة

الواو المـديّة

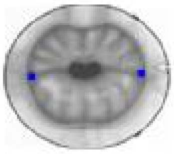

اليـاء المـديّـة

□

((مخارج الحلق))

المخرج الثاني / أقصى الحلق وهو الأقرب لجهة الجوف ، وهو مخرج الهمزة والهاء .

المخرج الثالث / وسط الحلق وهو مخرج العين والحاء .

المخرج الرابع / أدنى الحلق وهو الأقرب لجهة الفم وهو مخرج الغين والخاء .

وهذه جميعاً تسمى الحروف الحلقية لأن مخرجها جميعاً الحلق كما في الصورة أدناه .

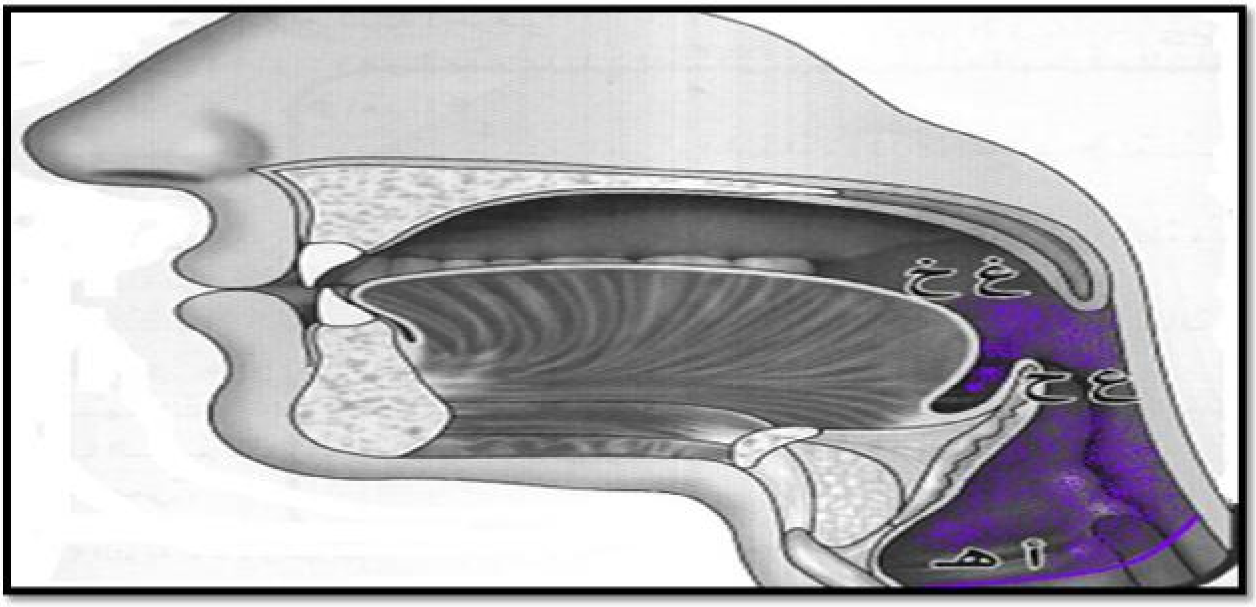

١- أقصى الحلق (الهمزة والهاء) ٢- وسط الحلق (العين والحاء) ٣- أدنى الحلق (الغين والخاء)

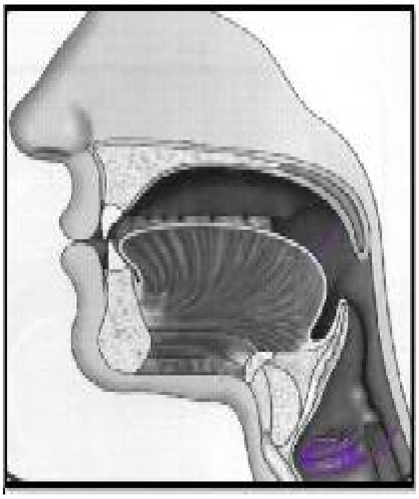

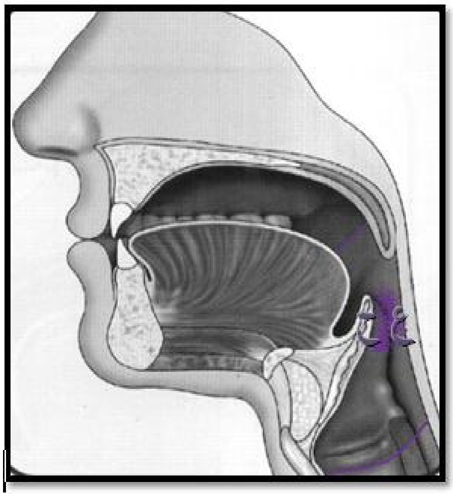

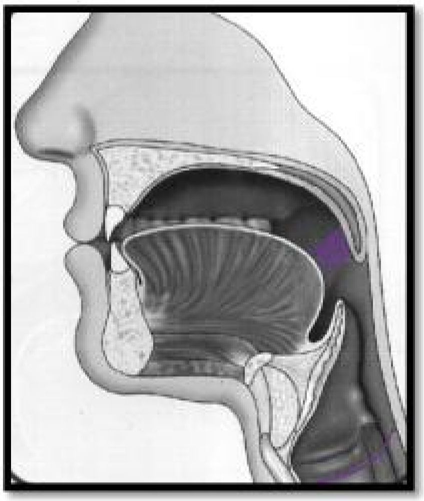

((مخارج اللسان))

يمكن تقسيم مخارج اللسان إلى خمسة مخارج رئيسية كما في الصورة وهي :

١- رأس اللسان ٢- طرف اللسان ٣- وسط اللسان ٤- أقصى اللسان ٥- حافة اللسان .

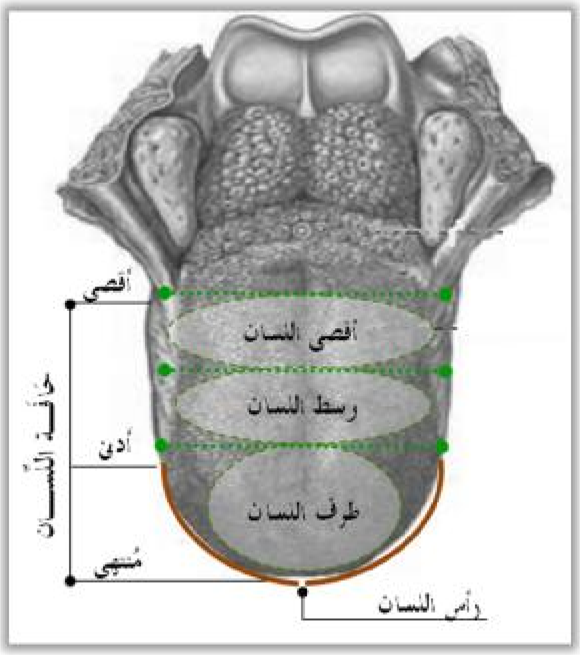
أقصى
أقصى اللسان
وسط اللسان
أدنى
طرف اللسان
منتهى
رأس اللسان
حافة اللسان

المخرج الخامس / أقصى اللسان وهو الأقرب لجهة الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى وهو مخرج القاف . وهو معنى قوله (والقاف أقصى اللسان فوق)

المخرج السادس / أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى أسفل مخرج القاف أي أقرب منه لجهة الفم وهو مخرج الكاف وهو معنى قوله (ثم الكاف أسفل)

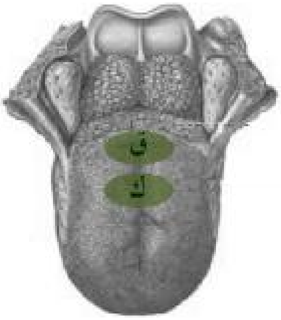

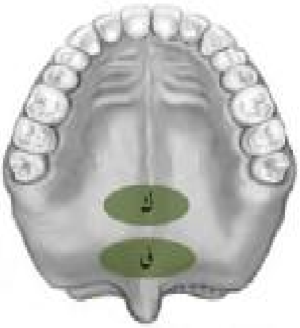

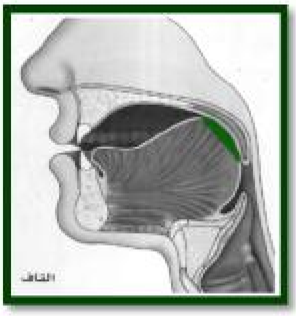

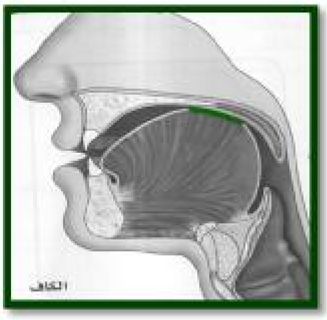

المخرج السابع / وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى وهو مخرج الجيم والشين والياء الغير مدية .

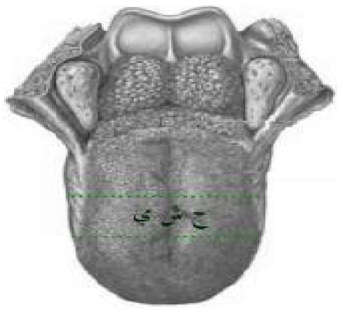

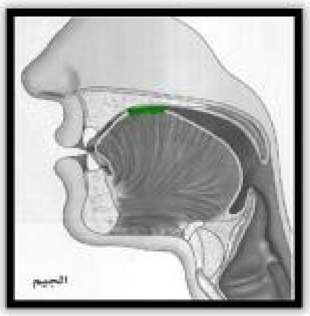

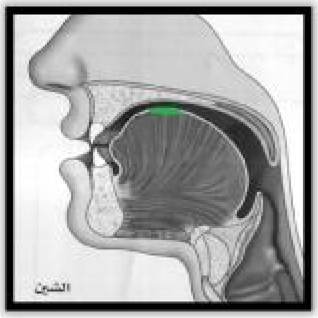

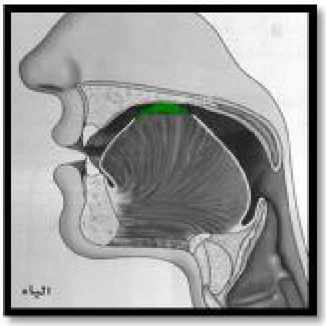

المخرج الثامن / إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا اليمنى أو اليسرى وهو مخرج الضاد وهذا معنى قوله (والضاد من حافته إذ وليا الأضراس من أيسر أو يمناها)

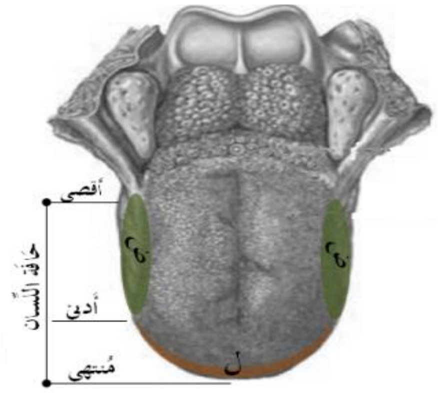
أقصى
ض
ض
أدنى
ل
منتهى
حافة اللسان

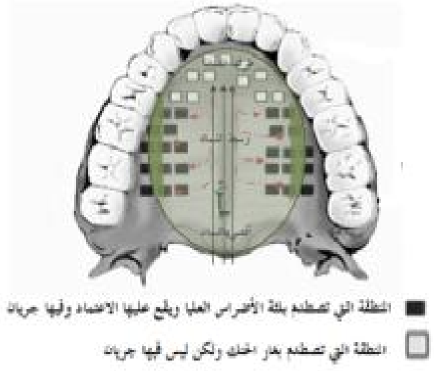
■ المنطقة التي تصطدم بلثة الأضراس العليا ويقع عليها الاعتماد وفيها جريان
☐ المنطقة التي تصطدم بجدار الحنك ولكن ليس فيها جريان

المخرج التاسع / أدنى إحدى حافتي اللسان أي أقربها إلى الفم إلى نهاية حافة اللسان من جهة الفم مع ما يحاذيها من اللثة العليا وهو مخرج اللام وهذا معنى قوله (واللام أدناها لمنتهاها)

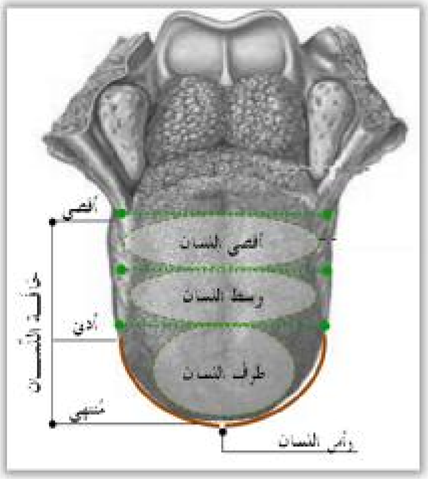
أقصى
أقصى اللسان
وسط اللسان
أدنى
طرف اللسان
منتهى
رأس اللسان
حافة اللسان

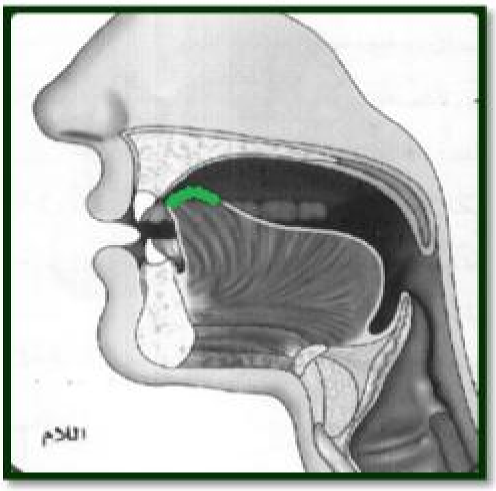

المخرج العاشر / طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة العليا فوق الثنايا وهو مخرج النون وهذا معنى قوله (والنون من طرفه) أي اللسان (تحت اجعلوا) أي أجعلوه تحت مخرج اللام.

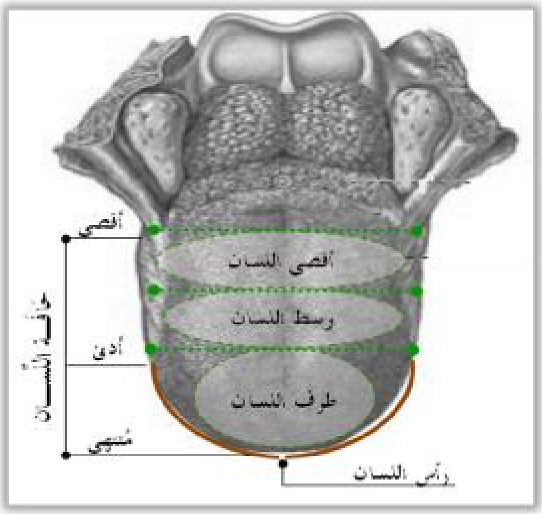
أقصى
أقصى اللسان
وسط اللسان
أدنى
طرف اللسان
حافة اللسان
منتهى
رأس اللسان

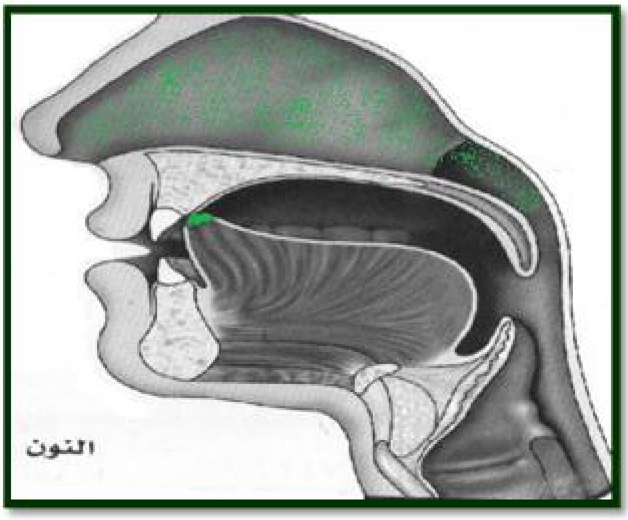

المخرج الحادي عشر / طرف اللسان وشيءٌ من ظهره مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى وهو مخرج الراء وهذا معنى قوله (والراء يدانيه) أي يقارب مخرج النون ولكنه (لظهرٍ أدخلوا) أي أضافوا شيئاً من ظهر اللسان مع رأسه عند النطق به .

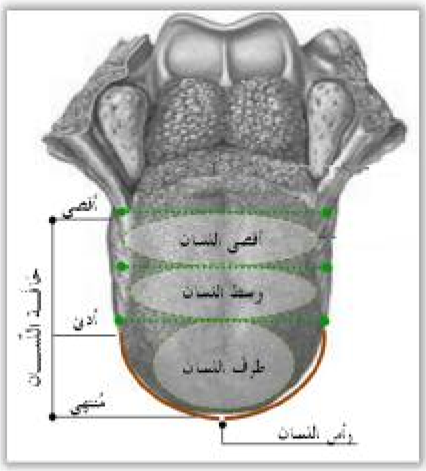
أقصى
أقصى اللسان
وسط اللسان
أدنى
طرف اللسان
حافة اللسان
منتهى
رأس اللسان

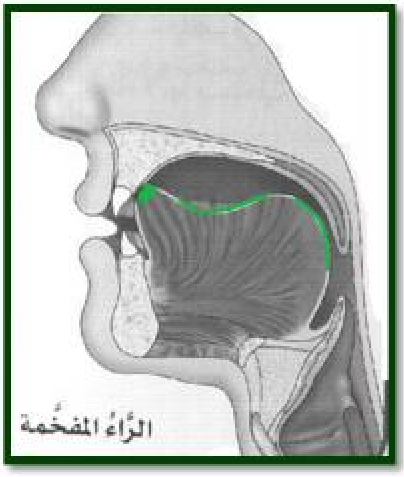
الرّاءُ المفخّمة

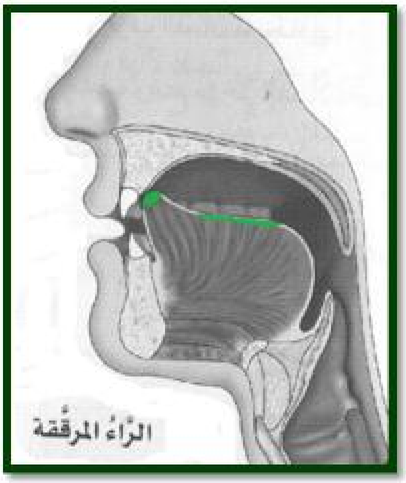
الرّاءُ المرقّقة

المخرج الثاني عشر / طرف اللسان مع الثنايا العليا وهو مخرج الطاء والتاء والدال وهو معنى قوله (والطاء والدال والتاء منه) أي من طرف اللسان (ومن عليا الثنايا) أي معها .

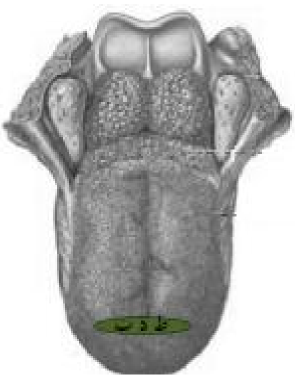

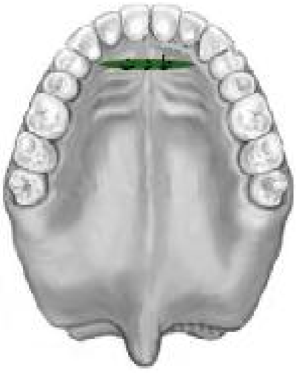

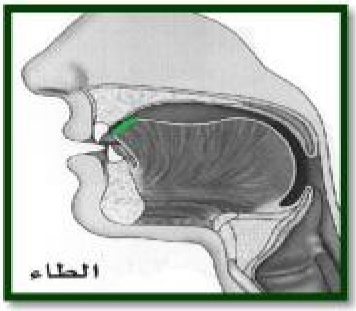

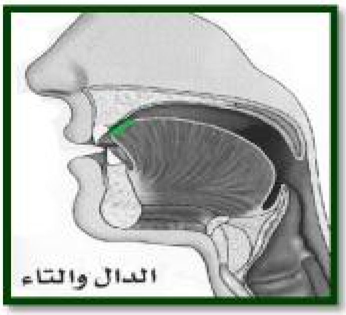
الدال والتاء

المخرج الثالث عشر / طرف اللسان فوق الثنايا السفلى وهو مخرج حروف الصفير الثلاثة وهي (الصاد والزاي والسين) وهو معنى قوله (والصفير مستكن) أي مكان حروف الصفير (منه) أي من طرف اللسان (ومن فوق الثنايا السفلى)

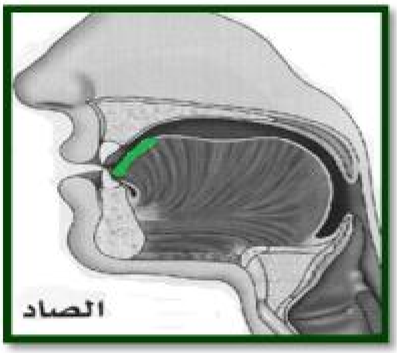

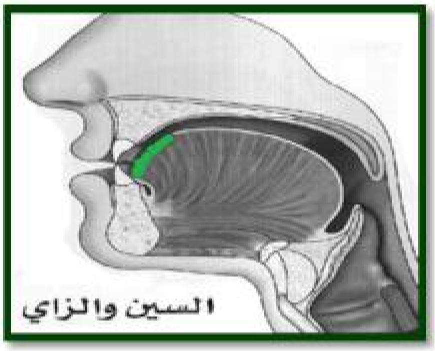
السين والزاي

المخرج الرابع عشر / طرف اللسان مع طرف الثنايا العليا وهو مخرج (الظاء والذال والثاء) وهذا معنى قوله (والظاء والذال وثا للعليا) أي للثنايا العليا (من طرفيهما) أي اللسان والثنايا .

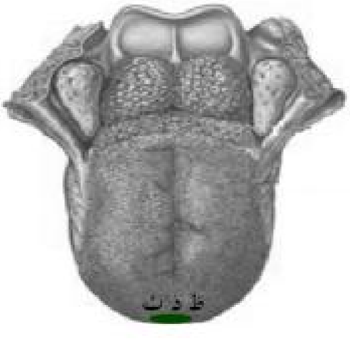

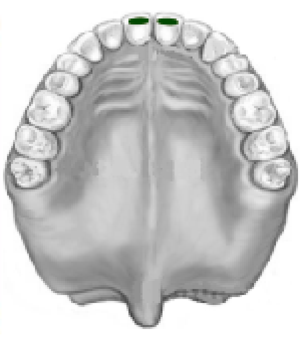

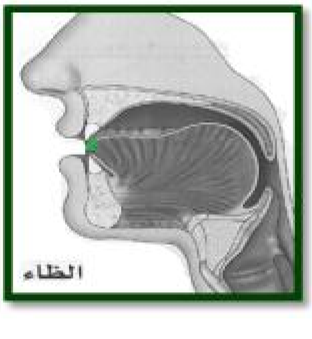

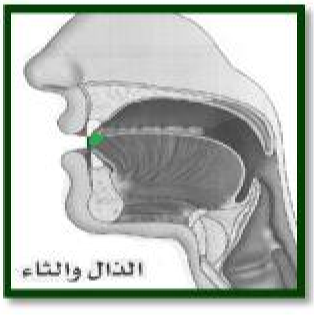
الذال والثاء

المخرج الخامس عشر / بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا وهو مخرج الفاء وهذا معنى قوله (ومن بطن الشفة فالفا مع أطراف الثنايا المشرفة) أي العليا .

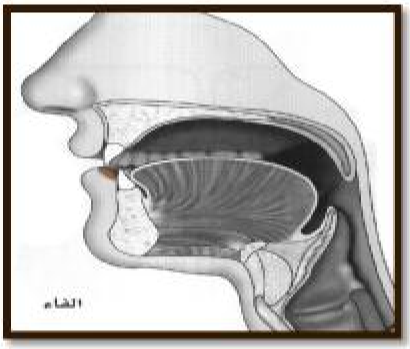

المخرج السادس عشر / ما بين الشفتين وهو مخرج الواو غير المدية والباء والميم .

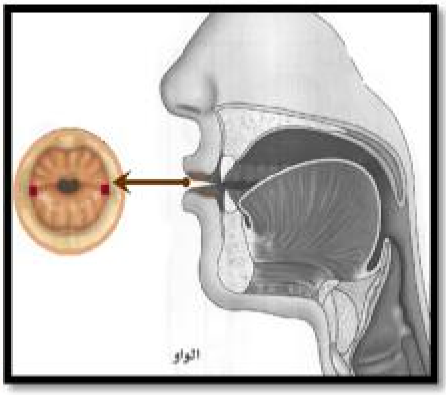

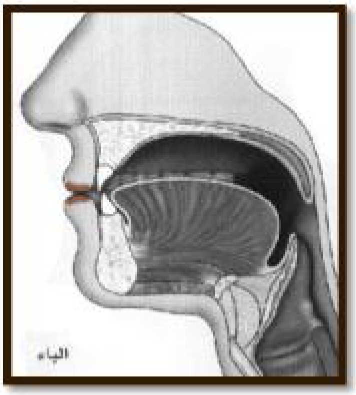

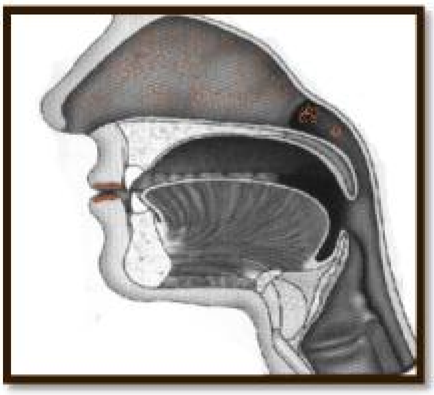

المخرج السابع عشر / الخيشوم وهو مخرج الغنة وحرفيها النون والميم .

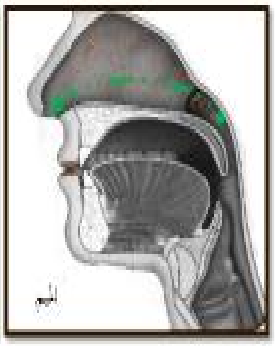

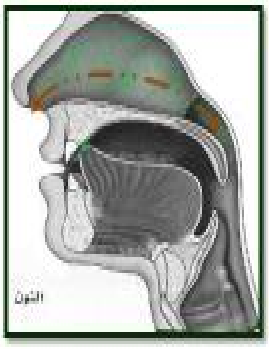

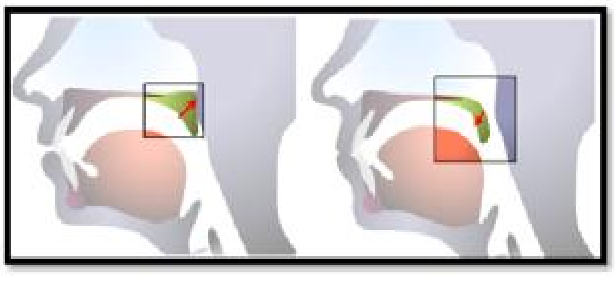

الشكل يوضح كيفية ارتفاع الحنك الرخو، وكيفية انخفاضه، وابتعاده.

في حالة النطق بالنون والميم ينخفض الحنك الرخو ليفتح الطريق أمام الهواء ليمر بالخيشوم فتحصل الغنة وفي حال النطق بسائر الحروف عدا النون والميم يرتفع الحنك الرخو ليغلق الممر الموصل للخيشوم فلا تحصل غنة .

وبهذا يتبين أن المخارج الرئيسية خمسة هي الجوف والحلق واللسان والشفتين والخيشوم ثم تتفرع منها بقية المخارج كما بينا .

((جدول مخارج الحروف))

الرقم	المخرج العام	عدد مخارجه	المخرج الخاص	الحروف	عدد الحروف
١	الجوف	١	الجوف	أ ، و ، ي	٣
٢	الحلق	١	أقصى الحلق وهو الأقرب لجهة الجوف	ء ، هـ	٢
٣		٢	وسط الحلق	ع ، ح	٢
٤		٣	أدنى الحلق وهو الأقرب لجهة الفم	غ ، خ	٢
٥	اللسان	١	أقصى اللسان الأقرب لجهة الحلق	ق	١
٦		٢	أقصى اللسان الأقرب لجهة الفم	ك	١
٧		٣	وسط اللسان	ج ، ش ، ي	٣
٨		٤	إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا اليمنى أو اليسرى	ض	١
٩		٥	أدنى إحدى حافتي اللسان إلى نهاية حافة اللسان من جهة الفم	ل	١
١٠		٦	طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة العليا	ن	١
١١		٧	طرف اللسان وشيءٌ من ظهره مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى	ر	١
١٢		٨	طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا	ط ، د ، ت	٣
١٣		٩	طرف اللسان فوق الثنايا السفلى	ص ، س ، ز	٣
١٤		١٠	طرف اللسان مع طرف الثنايا العليا	ظ ، ذ ، ث	٣
١٥	الشفتان	١	بطن الشفة السفلى مع رؤوس الثنايا العليا	ف	١
١٦		٢	ما بين الشفتين	ب ، و ، م	٣
١٧	الأنف		الخيشوم	الغنة	

☐

((ألقاب الحروف))

١- الحروف الجوفية أو المدية وهي حروف المد (الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها)

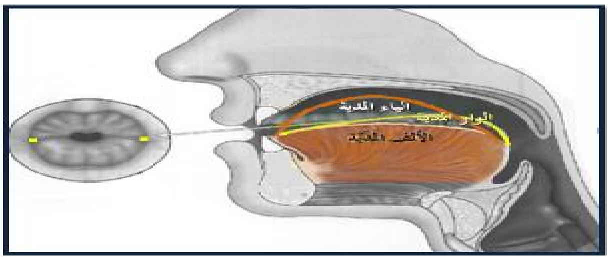
الياء المدية
الواو المدية
الألف المدية

٢- الحروف الحلقية وهي (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء) لأن مخرجها الحلق .

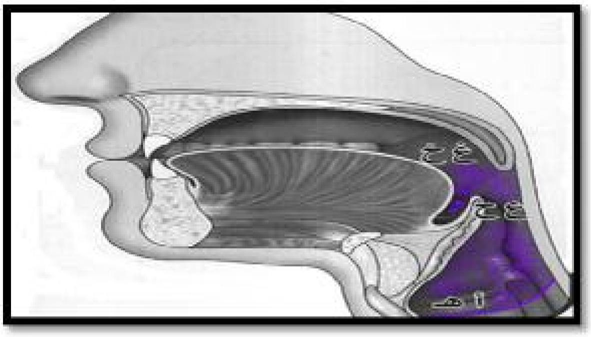

٣- الحروف اللهوية وهي (القاف والكاف) لأنها من عند اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق .

٤- الحروف الشجرية وهي (الجيم والشين والضاد والياء الغير مدية) سميت بذلك لأنها تخرج من شجر الفم وهو منفتح ما بين اللحيين ، وقيل هو ما بين وسط اللسان والحنك الأعلى وهو الأصح .

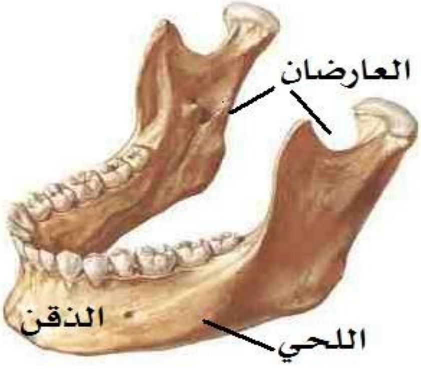
العارضان
الذقن
اللحي

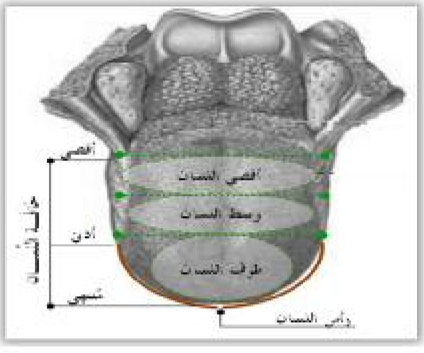
أقصى
أقصى اللسان
وسط اللسان
أدنى
طرف اللسان
رأس اللسان

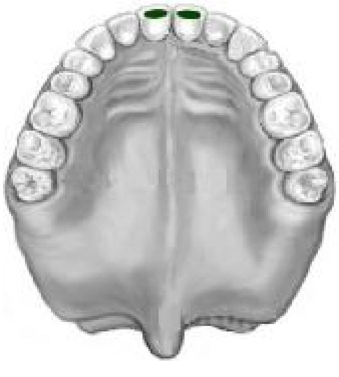

٥- الحروف الذلقية وهي (اللام والنون والراء) سميت بذلك لأنها تخرج من ذلق اللسان وهو طرفه .

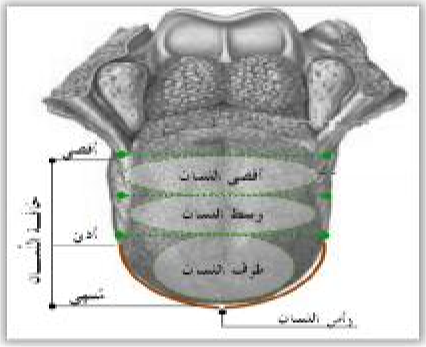
أقصى
أقصى اللسان
وسط اللسان
أدنى
طرف اللسان
أقصى
طول اللسان
رأس اللسان

٦- الحروف النطعية وهي (الطاء والدال والتاء) سميت بذلك لأنها تخرج من نطع غار الحنك الأعلى وهو سقفه .

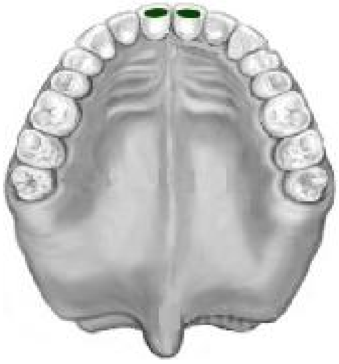

٧- الحروف الأسلية وهي (الصاد والزاي والسين) سميت بذلك لأنها تخرج من أسلة اللسان وهي ما دق منه .

٨- الحروف اللثوية وهي (الظاء والذال والثاء) سميت بذلك لأنها تخرج من قرب اللثة .

٩- الحروف الشفوية وهي (الفاء والباء والميم والواو الغير مدية) سميت بذلك لأنها تخرج من الشفه .

□

باب الصفات		
٢٠	صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ	مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ
٢١	مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ)	شَدِيْدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)
٢٢	وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ)	وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ
٢٣	وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ	وَ (فِرَّ مِنْ لُبِّ) الحُرُوفِ المُذْلَقَهْ
٢٤	صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ	قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍّ) وَاللِّينُ
٢٥	وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا	قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا
٢٦	فِي اللاَّمِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ	وَلِلتَّفَشِّي الشِّيْنُ ضَادًا اسْتُطِلْ

الصفةً لغة / ما قام بالشيء من المعاني الحسية كالطول والقصر والسواد والبياض أو المعنوية كالعلم والجهل والكرم والبخل والشجاعة والجبن ونحو ذلك .

اصطلاحاً / هي كيفية تعرض للحرف عند النطق به تميزه عن غيره .

وتنقسم الصفات من حيث ملازمة الحرف والانفكاك عنه إلى قسمين :

القسم الأول / صفات ملازمة للحرف لا تنفك عنه وهي سبعة عشر (الهمس والجهر والرخاوة والشدة والاستفال والاستعلاء والانفتاح والإطباق والإصمات والإذلاق والصفير والقلقلة واللين والانحراف والتكرار والتفشي والاستطالة)

القسم الثاني / صفات عارضة وهي التي تلحق بعض الحروف أحياناً وتفارقها أحياناً وهي عشر (التفخيم والترقيق والمد والقصر والتحريك والسكت والإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء)

فائدة دراسة صفات الحروف

١- تمييز الحروف المشتركة في المخرج فإن الحروف قد تشترك في المخارج وحينئذٍ لا يمكن التمييز بينها إلا بالصفات ، وإن اشتركت في الصفات فيميز بينها بالمخارج .

٢- تحسين لفظ الأحرف المتقاربة في المخارج وخاصةً إذا اجتمعت في كلمة .

وتتقسم الصفات اللازمة إلى قسمين :

القسم الأول / صفات لها ضد وهي عشر : الجهر وضده الهمس ، والرخو وضده الشديد وبينهما المتوسط ، والمستفل وضده المستعلي ، والمنفتح وضده المطبق ، والمصمت وضده المذلق . وهذا معنى قوله (صفاتها جهر ورخو مستفل منفتح مصمتة والضد قل)

القسم الثاني / صفات ليس لها ضد وهي سبع : الصفير ، والقلقلة ، واللين ، والانحراف ، والتكرير ، والتفشي ، والاستطالة .

الصفات التي لها أضداد تتقسم إلى أقسام عدة هي كالتالي :

((أولاً / الهمس والجهر))

تتقسم من حيث جريان النفس عند النطق بالحرف وانحباسه إلى قسمين :

القسم الأول / الهمس : وهو لغةً : الخفاء . قال تعالى { وَخَشَعَت الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا } (١٠٨) سورة طه

واصطلاحاً : هو جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج وحروفه عشرةٌ جمعها الناظم في قوله (فحثه شخص سكت)

القسم الثاني / الجهر : وهو لغة : الإعلان والظهور يقال فلان جهوري الصوت لظهور صوته .

واصطلاحاً / انحباس جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج . وحروفه ما تبقى من الحروف العربية لأنه بضدها تتبين الأشياء . وقد جمعها بعضهم في قوله (عظم وزن قارئ غض ذي طلب جد)

والفائدة في معرفة الهمس والجهر أننا لو لم نجري النفس ونخرج الهواء عند النطق بالمهموس كالسين مثلاً في كلمة (مسجد) لأصبحت (مزجد) ولو لم نحبس الهواء عند النطق بالمجهور كالجيم مثلاً في كلمة (اجتمع) لأصبحت (أشتمع)

فحق الحرف المهموس جريان النفس ومستحقه ضعف التصويت والحرف الجهري عكسه .

((ثانياً / الشدة والرخاوة والبينية))

تنقسم من حيث جريان الصوت عند النطق بالحرف وانحباسه إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول / الشدة : وهي لغةً

القسم الثاني / التوسط أو البينية : وهي اعتدال الصوت عند النطق بالحرف فلا ينحبس كالشديد ولا يجري كالرخو وإنما بينهما . وحروفه جمعها الناظم في قوله (لن عمر)

القسم الثالث / الرخاوة : وهي لغةً : اللين . : القوة .

واصطلاحاً / انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج . وحروفه جمعها الناظم في قوله (أجد قط بكت)

واصطلاحاً / جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج . وحروفه ما تبقى من الحروف العربية بعد حروف الشدة والتوسط .

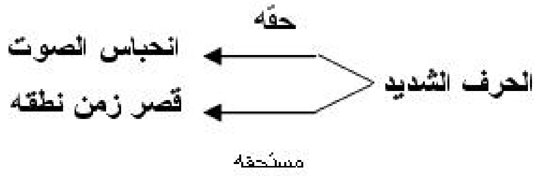
الحرف الشديد
حقّه
انحباس الصوت
قصر زمن نطقه
مستحقه

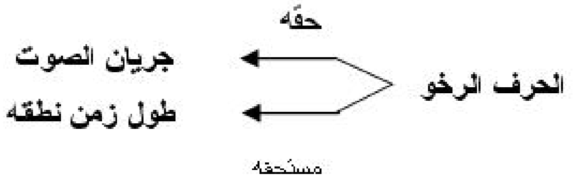
الحرف الرخو
حقّه
جريان الصوت
طول زمن نطقه
مستحقه

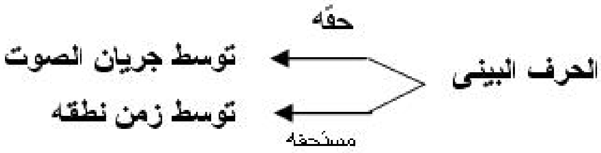
الحرف البينى
حقّه
توسط جريان الصوت
توسط زمن نطقه
مستحقه

تقسيم الحروف العربية من حيث جريان وانحباس الصوت

حروف ينحبس فيها الصوت

الشدة

- **لغةً** : القوة
- **اصطلاحاً** : انحباس الصوت عند النطق بالحرف لقوة انغلاق المخرج مثل (يأتوا).
- حروفه: **أجد قط بكت** (٨ حروف).

حروف يجرى فيها الصوت

الرخاوة

- **لغةً**:اللين
- **اصطلاحاً** : جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف انغلاق المخرج مثل (غواش).
- حروفه: **باقى الحروف** (١٦ حرفاً).

حروف الصوت فيها بين الانحباس والجريان

التوسط (البينية)

- **لغةً** : الاعتدال
- اصطلاحاً : الصوت بين الجريان والانحباس مثل (الظل).
- حروفه: لن عمر (٥ حروف).

☐

((ثالثاً / الاستعلاء والاستفال))

تنقسم من حيث اتجاه الصوت إلى قسمين :

القسم الأول / حروف يتصاعد فيها الصوت إلى الحنك الأعلى وهي حروف الاستعلاء .

والاستعلاء لغةً : الارتفاع والعلو .

واصطلاحاً : هو ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف . وحروفه جمعت في (خص ضغطٍ قظ) وهي في ترتيب قوة الحرف كالتالي (ط ض ص ظ ق غ خ)

القسم الثاني / حروف لا يتصاعد فيها الصوت إلى الحنك الأعلى بل ينخفض إلى قاع الفم وهي حروف الاستفال ، وهي ما عدا حروف الاستعلاء .

والاستفال لغة : الانخفاض .

واصطلاحاً / انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف .

فحق حرف الاستعلاء ارتفاع أقصى اللسان ومستحقه تفخيم الحرف والاستفال عكسه .

تقسيم الحروف العربية من حيث اتجاه الصوت

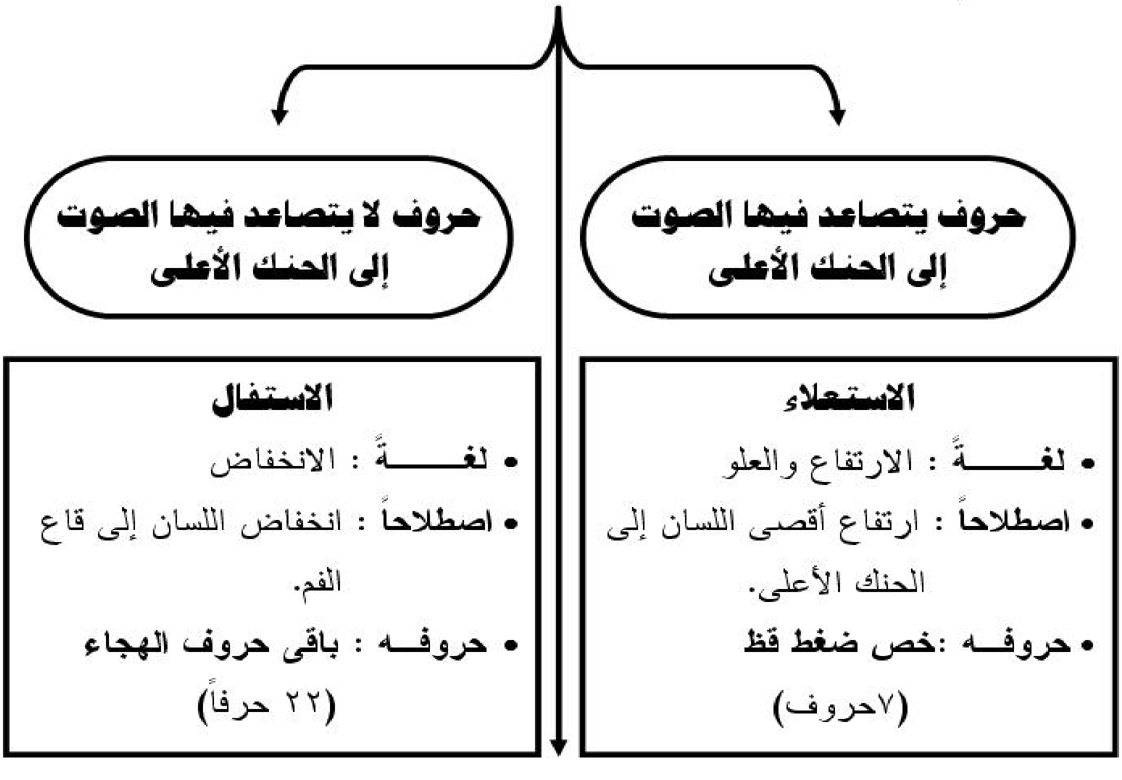

حروف يتصاعد فيها الصوت إلى الحنك الأعلى

الاستعلاء

- **لغـــــةً** : الارتفاع والعلو
- **اصطلاحاً** : ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى.
- **حروفـــه :خص ضغط قظ (٧حروف)**

حروف لا يتصاعد فيها الصوت إلى الحنك الأعلى

الاستفال

- **لغـــــةً** : الانخفاض
- **اصطلاحاً** : انخفاض اللسان إلى قاع الفم.
- **حروفـــه : باقى حروف الهجاء (٢٢ حرفاً)**

☐

((رابعاً / الإطباق والانفتاح))

تنقسم من حيث انحصار الصوت بين اللسان والحنك الأعلى إلى قسمين :

القسم الأول / حروفٌ ينحصر فيها الصوت بين اللسان والحنك الأعلى وهي حروف الإطباق .

والإطباق لغةً : الإلصاق .

واصطلاحاً : إلصاق معظم اللسان بالحنك الأعلى أو محاذاته عند النطق بالحرف المطبق فينحصر الصوت بينهما ، وحروف الإطباق هي (الصاد والضاد والطاء والظاء) وهي أقوى حروف الاستعلاء .

القسم الثاني / حروفٌ لا ينحصر فيها الصوت وهي حروف الانفتاح

والانفتاح لغةً : الافتراق .

واصطلاحاً : هو تجافي اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف الغير مطبق وهي بقية الحروف .

تقسيم الحروف العربية من حيث انحصار الصوت بين اللسان والحنك الأعلى

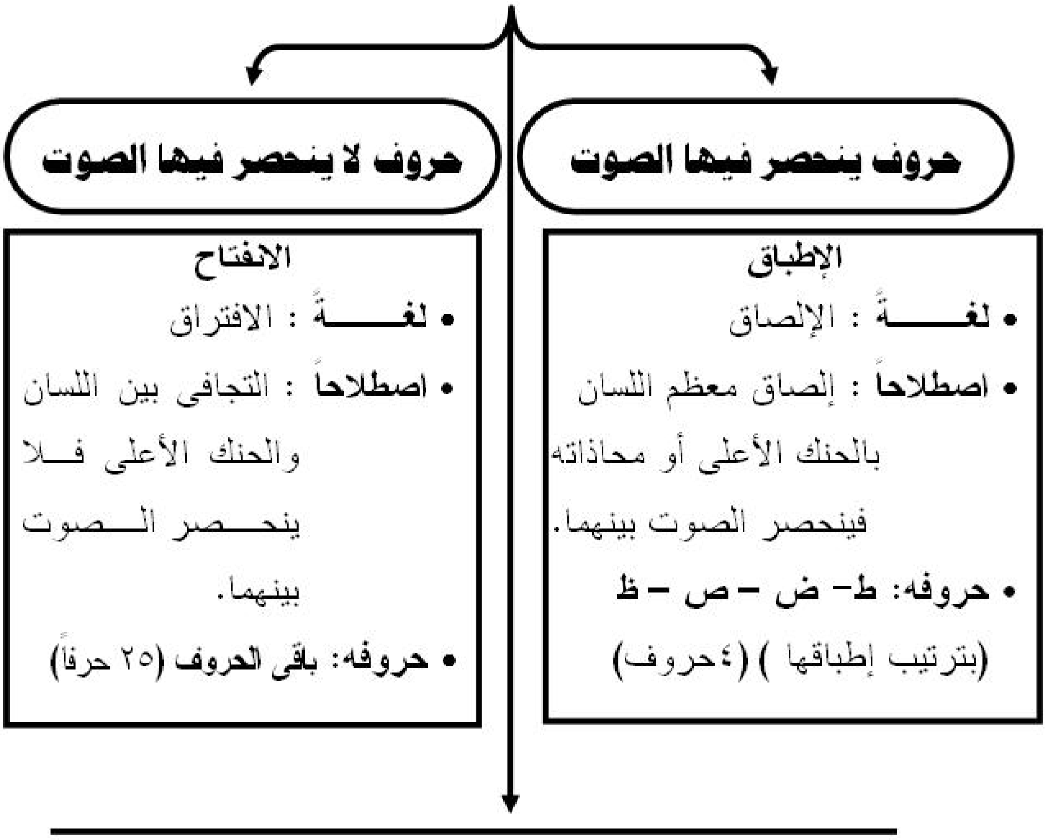

حروف ينحصر فيها الصوت

الإطباق

- **لغـــــةً** : الإلصاق
- **اصطلاحاً** : إلصاق معظم اللسان بالحنك الأعلى أو محاذاته فينحصر الصوت بينهما.
- **حروفه: ط – ض – ص – ظ** (بترتيب إطباقها) (٤حروف)

حروف لا ينحصر فيها الصوت

الانفتاح

- **لغـــــةً** : الافتراق
- **اصطلاحاً** : التجافي بين اللسان والحنك الأعلى فـــلا ينحـــصر الـــصوت بينهما.
- **حروفه: باقي الحروف** (٢٥ حرفاً)

والفرق بين الإطباق والاستعلاء أن في الاستعلاء يرتفع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى ، وأما في الإطباق فيرتفع معظم اللسان إلى الحنك الأعلى ليلتصق به أو يحاذيه فينحصر الصوت بينهما فيزداد التفخيم .

تنقسم الحروف المستعلية (خص ضغط قظ) إلى قسمين :

حروف مستعلية مطبقة	**حروف مستعلية منفتحة**
حروفه (ط- ض- ص- ظ)	**حروفه** (ق- غ- خ)
• تفخيمها أقوى بسبب الاستعلاء والإطباق. • فى حالة الكسر لا تتأثر كثيراً حيث تجذبها إلى أعلى قوتان هما قوة الاستعلاء وقوة الإطباق وتجذبها إلى أسفل قوة واحدة هى قوة الكسر . فعند نطق (ظِل – طِباقاً) لا تتأثر الظاء والطاء بالكسر كثيراً.	• تفخيمها أقل بسبب الاستعلاء فقط . • فى حالة الكسر تتأثر كثيراً حيث تجذبها إلى أعلى قوة واحدة وهى قوة الاستعلاء وتجذبها إلى أسفل قوتان هما قوة الكسر وقوة الانفتاح. فعند نطق (غِل – خِلال) تتأثر الغين والخاء بالكسر تأثراً بالغاً ويسمى **(تفخيماً نسبياً)** .

الحروف العربية من حيث جريان أو انحباس الصوت والنفس

حروف	حروف	حروف	حروف	حروف
ينحبس فيها الصوت	ينحبس فيها الصوت	يجري معها الصوت	يجري معها الصوت	يتوسط جريان الصوت
و ينحبس النفس	ثم يجري النفس	و يجري النفس	و ينحبس النفس	وينحبس فيها النفس
شديد مجهور	**شديد مهموس**	**رخو مهموس**	**رخو مجهور**	**متوسطة مجهورة**
قطب جد +ء	ك – ت	فحثه شخص +س	ذ - ز - غ - ض - ظ - (و،ي اللينتان وحروف المد)	لن عمر
٦ حروف	**حرفان**	**٨ حروف**	**٨ حروف**	**٥ حروف =٢٩ حرفاً**

تنبيهات /

١- الصوت هو الهواء الذي يخرج من الرئتين بالإرادة وتهتز معه الأوتار الصوتية ، وأما النفس فهو الهواء الذي يخرج من الرئتين لا إرادياً ولا تهتز معه الأوتار الصوتية .

٢- الحروف الشديدة المجهورة (قطب جد)+(الهمزة) ينحبس فيها النفس والصوت فيسبب ذلك إزعاجاً لجهاز النطق وعسراً فيه فكان لابد من إدخال صفةٍ أخرى تريحه فكانت صفة القلقلة في (قطب جد) وصفة التسهيل أو الإبدال في الهمزة .

٣- الرخوة المجهورة (ذ ، ز ، غ ، ض ، ظ)+(حروف المد واللين) تحتاج لزمن يسير يجري فيه الصوت ولذلك قد يسهل خروج النفس والهواء وهو لحن ينبغي تجنبه .

☐

((خامساً / الإصمات والإذلاق))

تنقسم من حيث إنذلاق اللسان وعدمه إلى قسمين :

الإذلاق / وهو لغةً : حدة اللسان وطلاقته .
واصطلاحاً / سهولة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو الشفتين . وحروفه جمعها الناظم في قوله (فر من لب)
الإصمات / وهو لغةً : المنع يقال صمت فلان أي امتنع عن الكلام .
واصطلاحاً / ثقل الحرف وصعوبة النطق به لوجوده بعيداً عن طرف اللسان وحروفه البقية .

تقسيم الحروف العربية من حيث الإذلاق والإصمات

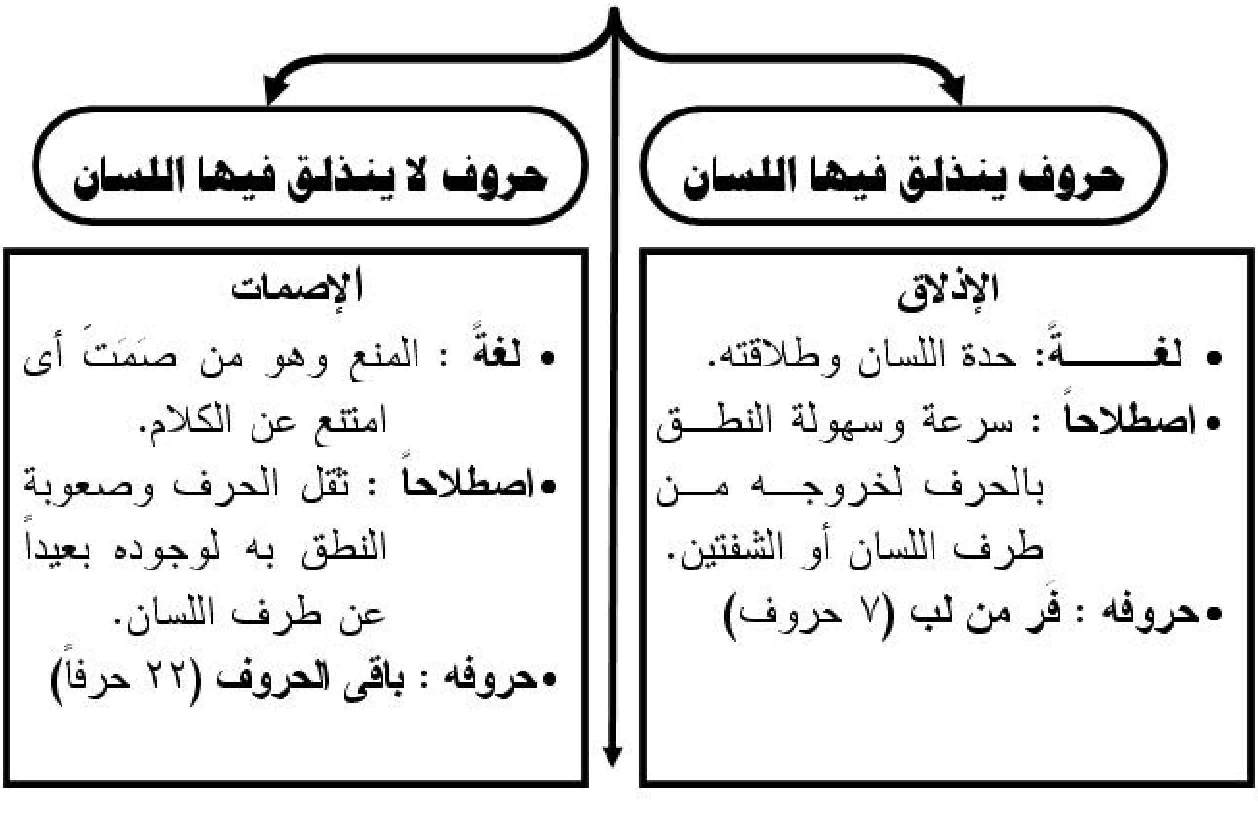

حروف ينذلق فيها اللسان

الإذلاق

- **لغـــــةً**: حدة اللسان وطلاقته.
- **اصطلاحاً** : سرعة وسهولة النطـــق بالحرف لخروجـــه مـــن طرف اللسان أو الشفتين.
- **حروفه : فَر من لب** (٧ حروف)

حروف لا ينذلق فيها اللسان

الإصمات

- **لغةً** : المنع وهو من صَمَتَ أى امتنع عن الكلام.
- **اصطلاحاً** : ثقل الحرف وصعوبة النطق به لوجوده بعيداً عن طرف اللسان.
- **حروفه : باقى الحروف** (٢٢ حرفاً)

□

((الصفات المتضادة))

قوله (صفيرها صاد وزاي سين) شرع في ذكر الصفات التي ليس لها ضد وذكر أولها الصفير وهو صوت يشبه صوت الطائر يخرج عند النطق بالحرف وحروفه (ص ، ز ، س) وسببه : انحصار الصوت بين الثنايا العليا ورأس اللسان وخروج الهواء من فرجةٍ صغيرةٍ بينهما فيحدث الصفير .

صوت الصفير أقوى في السين ثم الزاي ثم الصاد وهو في الحرف الساكن أقوى .

قوله (قلقلة قطب جد) هذه حروف القلقلة والقلقلة لغةً : هي الاضطراب والتحريك واصطلاحاً : هي اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة .

وتتم عن طريق حبس الصوت والنفس في المخرج حتى ينضغط ثم فكه بسرعة فينطلق الصوت محدثاً نبرةً قوية ، وتخرج حروف القلقلة بالتباعد بين طرفي عضو النطق دون أن يصاحب ذلك ضمٌ للشفتين أو انخفاض للفك السفلي .

ولها ثلاث مراتب :

١- كبرى إذا كان حرف القلقلة مشدداً في آخر الكلمة الموقوف عليها .
٢- وسطى إذا كان حرف القلقلة غير مشدد في آخر الكلمة الموقوف عليها .
٣- صغرى إذا كان حرف القلقلة ساكن في وسط الكلمة أو في آخرها ولم يوقف عليه .

ولا يقلقل المدغم سواءً كان إدغام متماثلين نحو { وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ } { وَقَد دَّخَلُواْ } أو إدغام متجانسين نحو{ أَحَطتُ }{ بَسَطتَ } { فَرَّطتُ } لإنه إذا قُلقِل انفك الإدغام .

ومن الأخطاء في القلقلة ما يلي :

١- مطها وزيادتها عن حدها .
٢- ختمها بهمزة .
٣- بتر صوت الحرف المقلقل عما بعده .

قوله (واللين واوٌ وياءٌ سكنا وانفتحا قبلهما) اللين هو خروج الحرف من مخرجه بسهولة وحرفاه هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما .

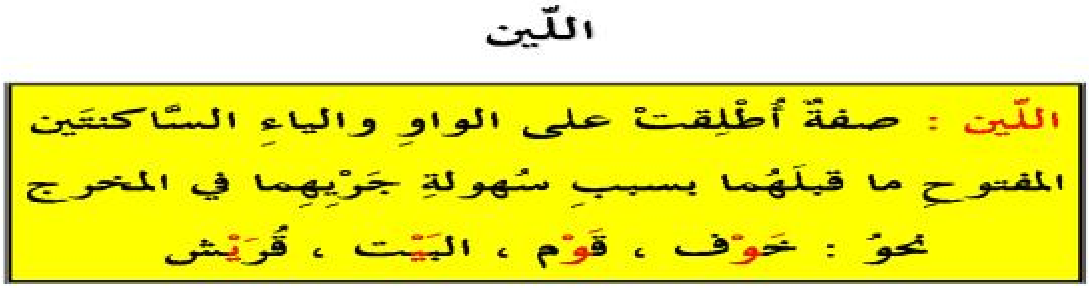

اللّين

اللّين : صفةٌ أطْلِقتْ على الواوِ والياءِ السّاكنتَين المفتوحِ ما قبلَهُما بسببِ سُهولةِ جَرْيِهما في المخرج

نحوَ : خَوْف ، قَوْم ، البَيْت ، قُرَيْش

قوله (والانحراف صححا في اللام والراء)

الانحراف لغةً : هو الميل والعدول عن الاتجاه الصحيح .

واصطلاحاً : هو ميل الحرف عن مخرجه ليقرب من مخرج غيره وقد صحح القراء ثبوته في اللام والراء . وانحراف اللام يكون إلى جانبي طرف اللسان لاعتراض طرف اللسان طريق اللام فيغلق مجراه فينحرف إلى الجانبين ، وأما الراء فينحرف من جانبي طرف اللسان إلى وسطه .

قوله (والراء وبتكريرٍ جعل) التكرار لغةً هو إعادة الشيء أكثر من مرة .

واصطلاحاً : ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف مما يسبب إعادة نطق الحرف .

وحرف الراء قابلٌ للتكرار وهو لحنٌ يجب اجتنابه على القول الراجح وذلك بإلصاق ظهر اللسان بما يحاذيه من الحنك الأعلى لا بشدة فينحبس الصوت ولكن بحيث لا يرتعد .

قوله (وللتفشي الشين) التفشي هو انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف وحرفه الشين .

قوله (ضاداً استطل) الاستطالة لغةً : الامتداد .

اصطلاحاً : هي اندفاع اللسان من مؤخرة الفم إلى مقدمته حتى يلامس رأس اللسان أصول الثنايا العليا عند النطق بالضاد .

((طريقة استخراج صفات الحرف))

تستخرج صفات الحرف بعرضه على حروف كل صفة حتى استكمال الصفات فتخرج جميع صفاته فمثلاً حرف الباء نعرضه على حروف الهمس (حثه شخص فسكت) فنرى أنه غير موجودٍ فيها فمعناه أنه حرف جهري لأن الجهر ضد الهمس وأي حرفٍ ليس في الهمس فهو في الجهر ، ثم نعرضه على حروف الشدة (أجد قط بكت) فنرى أنه موجود فيها فإذاً هو حرفٌ شديد وليس برخو ولا متوسط ، ثم نعرضه على حروف الاستعلاء (خص ضغطٍ قظ) فنرى أنه غير موجودٍ فيها فمعناه أنه حرف استفال وحرف انفتاح لأن حروف الإطباق بعض حروف الاستعلاء فإذا لم يكن في حروف الاستعلاء فقطعاً لن يكون في حروف الإطباق ، ثم نعرضه على حروف الإذلاق (فر من لب) فنرى أنه موجود فيها فمعناه أنه مذلق وليس بمصمت ، ثم نعرضه على حروف القلقلة (قطب جد) فنجد أنه حرف مقلقل ثم نعرضه على حروف الصفير (س ، ز ، ص) وعلى الإنحراف (الراء واللام) والتكرار (الراء) والتفشي (الشين) والاستطالة (الضاد) واللين (و ، ي) فنجد أنه لا يوجد في تلك الصفات كلها فنعرف حينئذٍ أنه حرف جهري شديد مستفل منفتح مذلق مقلقل . وهكذا يتم إخراج سائر الحروف بهذه الطريقة . وهذه الدائرة تبين صفات الحروف وقد وجدتها في أحد منتديات الشبكة العنكبوتية (الأنترنت) من إعداد الأخت خديجة بارك الله فيها .

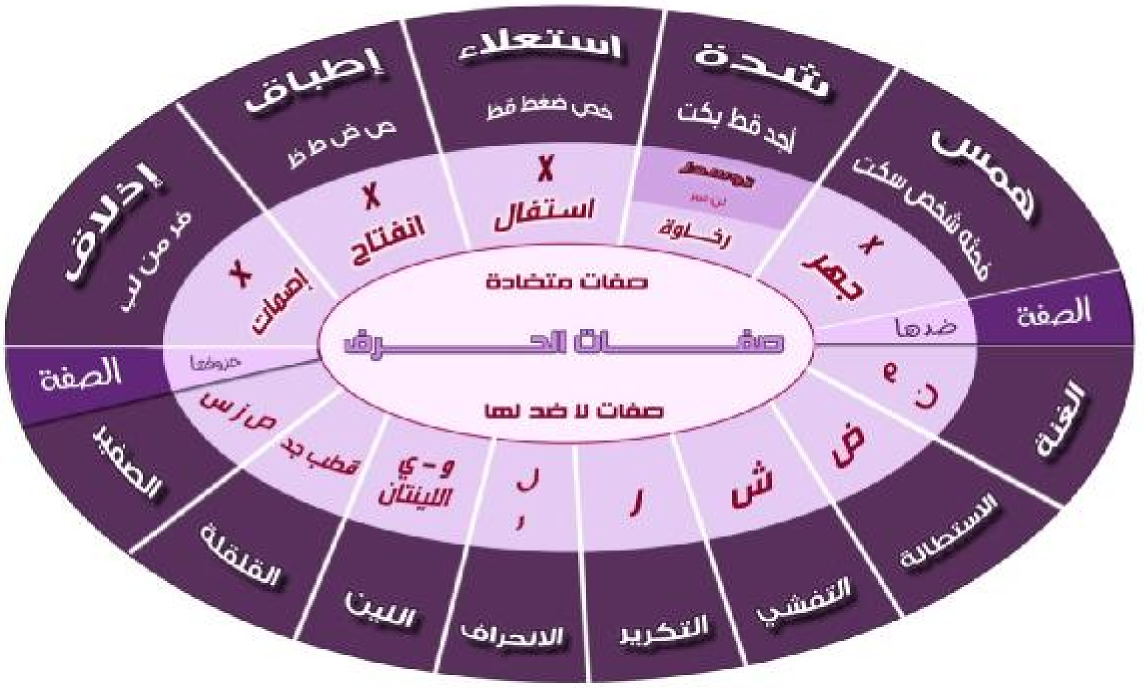
صفات الحرف
صفات متضادة
صفات لا ضد لها
الصفة
ضدها
الصفة
حروفها
همس
حثه شخص سكت
x
جهر
شدة
أجد قط بكت
لن عمر
رخاوة
استعلاء
خص ضغط قظ
X
استفال
إطباق
ص ض ط ظ
X
انفتاح
إذلاق
فر من لب
X
إصمات
الغنة
ن م
الاستطالة
ض
التفشي
ش
التكرير
ر
الانحراف
ل
ر
اللين
و - ي
الليتان
القلقلة
قطب جد
الصفير
ص ز س

صفة الخفاء

هناك صفة قد تدخل على بعض الحروف وهي لحن يجب الحذر منه وهي الخفاء في الهاء وحروف المد (هاوي) .

فأما الهاء فسبب خفاءها ضعفها وبعد مخرجها .

ويكون علاجها على النحو التالي :

١- إن كانت ساكنة فينبغي تضييق مخرجها وتحقيق صفتي الهمس والرخاوة فيها فتجري النفس والصوت نحو (اهْدنا ، يستهْزئ ، الحاقة)

٢- إن كانت متحركة فيكون تقويمها بتحقيق مد الصلة الصغرى والكبرى فيها .

وأما حروف المد فسبب خفاءها فلأن مخرجها مقدر وليس بمحقق وهي حروفٌ هوائية تخرج من هواء الجوف فتختفي لاتساع المخرج .

ويكون علاجها بتحقيق المد فيها بما لا يقل عن حركتين .

تقسيم الصفات من حيث القوة والضعف

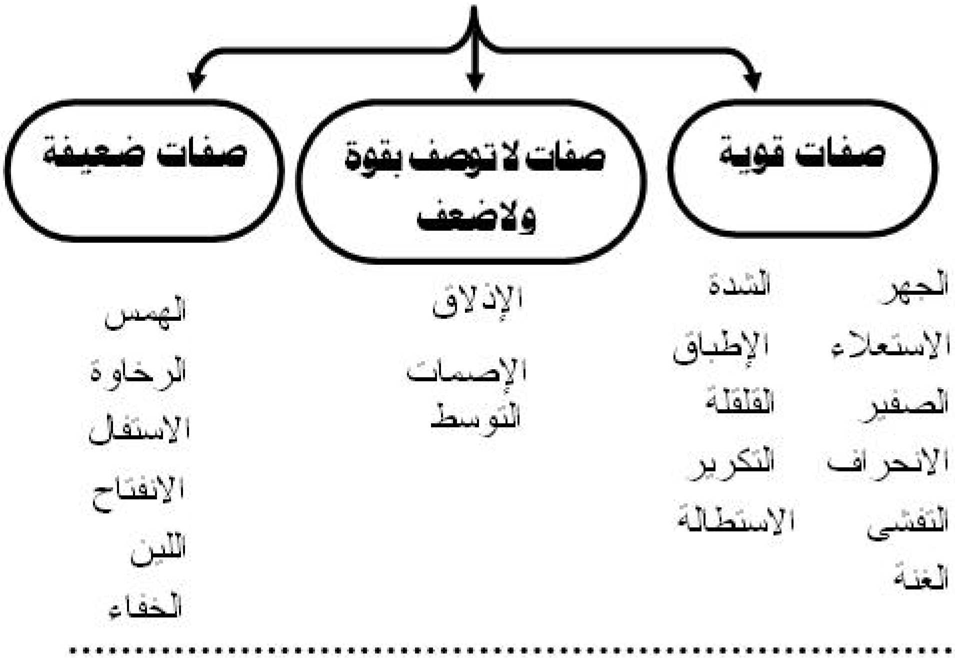

صفات قوية		صفات لاتوصف بقوة ولاضعف	صفات ضعيفة
الجهر	الشدة	الإذلاق	الهمس
الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الرخاوة
الصفير	القلقلة	التوسط	الاستفال
الانحراف	التكرير		الانفتاح
التفشي	الاستطالة		اللين
الغنة			الخفاء

تقسيم حروف الهجاء من حيث القوة والضعف

الأقوى	**القوية**	**المتوسطة**	**الضعيفة**	**الأضعف**
جميع صفاتها قوية	صفات القوة أكثر	صفات القوة والضعف متساوية	صفات الضعف أكثر	جميع صفاتها ضعيفة
ط	ب - ج	ن	ع - ك	هـ
	د - ر	م	ت - خ	ث
	ص- ض	ل	ذ - ز	ح
	ظ - ق	ء - غ	س - ش	ف
			و - ى اللينة والمتحركة	حروف المد

جدول صفات ومخارج الحروف

الحرف	مخرجه	صفاته اللازمة
ء	أقصى الحلق	الجهر ، الشدة ، الاستفال ، الانفتاح ، الاصمات
ا	الجوف	الجهر ، الرخاوة ، الاستفال ، الانفتاح ، الاصمات
ب	ما بين الشفتين	الجهر ، الشدة ، الاستفال ، الانفتاح ، الاذلاق ، القلقلة
ت	طرف اللسان	الهمس ، الشدة ، الاستفال ، الانفتاح ، الاصمات
ث	طرف اللسان	الهمس ، الرخاوة ، الاستفال ، الانفتاح ، الاصمات
ج	وسط اللسان	الجهر ، الشدة ، الاستفال ، الانفتاح ، الإصمات ، القلقلة
ح	وسط الحلق	الهمس ، الرخاوة ، الاستفال ، الانفتاح ، الاصمات
خ	أدنى الحلق	الهمس ، الرخاوة ، الاستعلاء ، الانفتاح ، الاصمات
د	طرف اللسان	الجهر ، الشدة ، الاستفال ، الانفتاح ، الإصمات ، القلقلة
ذ	طرف اللسان	الجهر ، الرخاوة ، الاستفال ، الانفتاح ، الاصمات
ر	طرف اللسان وظهره	الجهر ، التوسط ، الاستفال ، الانفتاح ، الاذلاق ، التكرير ، الانحراف
ز	طرف اللسان	الجهر ، الرخاوة ، الاستفال ، الانفتاح ، الاصمات ، الصفير
س	طرف اللسان	الهمس ، الرخاوة ، الاستفال ، الانفتاح ، الاصمات ، الصفير
ش	وسط اللسان	الهمس ، الرخاوة ، الاستفال ، الانفتاح ، الاصمات ، التفشي
ص	طرف اللسان	الهمس ، الرخاوة ، الاستعلاء ، الإطباق ، الاصمات ، الصفير
ض	حافة اللسان	الجهر ، الرخاوة ، الاستعلاء ، الإطباق ، الاصمات ، الاستطالة
ط	طرف اللسان	الجهر ، الشدة ، الاستعلاء ، الإطباق ، الإصمات ، لقلقلة
ظ	طرف اللسان	الجهر ، الرخاوة ، الاستعلاء ، الإطباق ، الاصمات
ع	وسط الحلق	الجهر ، التوسط ، الاستفال ، الانفتاح ، الاصمات
غ	أدنى الحلق	الجهر ، الرخاوة ، الاستعلاء ، الانفتاح ، الاصمات
ف	بطن الشفه	الهمس ، الرخاوة ، الاستفال ، الانفتاح ، الاذلاق
ق	أقصى اللسان	الجهر ، الشدة ، الاستعلاء ، الانفتاح ، الإصمات ، القلقلة
ك	أقصى اللسان	الهمس ، الشدة ، الاستفال ، الانفتاح ، الاصمات
ل	حافة اللسان	الجهر ، التوسط ، الاستفال ، الانفتاح ، الاذلاق ، الانحراف
م	ما بين الشفتين	الجهر ، التوسط ، الاستفال ، الانفتاح ، الاذلاق ، الغنة
ن	طرف اللسان	الجهر ، التوسط ، الاستفال ، الانفتاح ، الاذلاق ، الغنة
هـ	أقصى الحلق	الهمس ، الرخاوة ، الاستفال ، الانفتاح ، الاصمات
و	ما بين الشفتين / الجوف	الجهر ، الرخاوة ، الاستفال ، الانفتاح ، الاصمات ،
ي	وسط اللسان / الجوف	الجهر ، الرخاوة ، الاستفال ، الانفتاح ، الاصمات

باب التجويد		
٢٧	وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ	مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرَآنَ آثِمُ
٢٨	لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ	وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ
٢٩	وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاَوَةِ	وَزِيْنَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
٣٠	وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا	مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُستَحَقَّهَا
٣١	وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ	وَاللَّفْظُ فِي نَظِيْرِهِ كَمِثْلِهِ
٣٢	مُكَمِّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ	بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ
٣٣	وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ	إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

يرى المصنف أن تعلم التجويد واجب وأن من لم يجود القرآن يأثم لأنه أنزله الله هكذا وهكذا وصلنا بالسند إلى رب العزة جل وعلا ، ولأنه ليست قراءة المجود كقراءة غير المجود فشتان بين القراءتين في الأداء.

والحقيقة أن المسألة خلافية وأن هناك من لا يوجب التجويد مستدلين بما ورد عن بعض السلف كعثمان والشافعي أنهم كانوا يختمون كل ليلة ومعلومٌ أنهم لو قرءوا بالتجويد لم يستطيعوا ذلك ولأن القرآن نزل رحمةً للعباد ولو ألزموا بتجويده لكان في ذلك مشقة وقد قال تعالى ((ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)) ولأن الغاية من إنزال الكتاب التدبر والعمل بما فيه ولو ألزموا بالتجويد لكان في ذلك شغلاً عن هذه الغاية .

والخلاف إنما هو في اللحن الخفي وهو الإخلال بقواعد التجويد كإظهار ما حقه الإخفاء وإخفاء ما حقه الإظهار وتفخيم ما حقه الترقيق ونحو ذلك .

وأما اللحن الجلي وهو الإخلال بالحروف والحركات كإبدال الذال زاياً (الزي) والضاد زاياً (الزالين) والجيم قافاً (وقعل) ، وجعل المفتوح مضموماً (أنعمتُ) ونحو ذلك ، فهذا لا يجوز بلا خلافٍ نعلمه إلا في حرفي (الضاد والظاء) فبعضهم أجاز التبديل بينهما فتقول (ولا الضالين) وتقول (ولا الظالين)

وقوله (وهو أيضاً) أي التجويد (حلية التلاوة) أي زينتها فليست تلاوة المجود كتلاوة غير المجود في حسنها وجمالها وإتقانها وقد أمر الله جل وعلا بترتيل القرآن فقال تعالى { وَرَتِّلِ

الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا} (٤) سورة المزمل أي اقرأه في تمهلٍ وتدبر وحسن أداء ، وكذلك كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ يرتل السورة حتى تكون أطول من أطول منها وعن أنسٍ رضي الله عنه أنه سئل عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال : كانت مداً فقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) يمد (بسم الله) ويمد (الرحمن) ويمد (الرحيم) وعن أم سلمة رضي الله عنها أنها سئلت عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان يقطع قراءته آيةً آية (بسم الله الرحمن الرحيم) (الحمد لله رب العالمين) (الرحمن الرحيم) (مالك يوم الدين)

ومراتب التجويد الجائزة ثلاثة :

الأول / الترتيل أو التحقيق وهو القراءة بتؤدة واطمئنان وتدبر مع مراعاة أحكام التجويد .

الثاني / الحدر وهو الإسراع في القراءة مع المحافظة على أحكام التجويد .

الثالث / التدوير وهو القراءة بحالةٍ وسطٍ بين التحقيق والحدر .

وأما القراءة بالهذّ وهي الإسراع بلا تدبر فهي مكروهة قال بن مسعود رضي الله عنه : لا تهذوا القرءان هذَّ الشعر ولا تنثروه نثر الدقل قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم أحدكم آخر السورة .

ثم ذكر المصنف تعريف التجويد فقال (وهو إعطاء الحروف حقها من صفةٍ لها) أي الصفات اللازمة لها كالشدة والرخاوة (ومستحقها) أي الصفات العارضة كالتفخيم والترقيق (ورد كل واحدٍ) من الحروف (لأصله) أي مخرجه (واللفظ في نظيره كمثله) أي أن تلفظ بالحرف الذي له نظير بمثل تلفظك بنظيره فإن مددت الياء المدية مثلاً ست حركات فينبغي أن تلفظ بالواو المدية ست حركات لأنها نظير الياء المدية وهكذا إذا فخمت حرفاً من حروف الاستعلاء فينبغي أن تفخم نظيره بمثل تفخيمه حتى تتناسق القراءة ولا يظهر بين الحروف تفاوت .

وقوله (مكملاً من غير ما تكلف ....) أي إذا تلفظت بالحرف فينبغي أن تأتي به من مخرجه مكتمل الصفات من غير تكلفٍ أثناء النطق ولا تعسف . وليس بين القارئ وبين ترك التكلف إلا أن يروض فكه على القراءة الصحيحة من خلال التلقي عن الشيوخ .

باب التفخيم والترقيق		
٣٤	فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ	وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ
٣٥	كَهَمْزِ أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا	أللَّهُ ثُمَّ لاَمِ لِلَّهِ لَنَا
٣٦	وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلاَ الضْ	وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
٣٧	وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي	وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِي
٣٨	فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ	وَرَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ
٣٩	وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا	وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا
٤٠	وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُّ الْحَقُّ	وَسِينَ مُسْتَقِيمِ يَسْطُو يَسْقُو

التفخيم هو سمن يدخل على صوت الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصداه . والترقيق ضده ويكون الترقيق في حروف الاستفال والتفخيم في حروف الاستعلاء ، والألف من حروف الاستفال لكنه قد يكتسب التفخيم نطقاً وهذا لحن ، ثم ذكر على ذلك أمثلة (الحمد ، أعوذ ، اهدنا ، اللّه) فإن بعض الناس يفخم الألف وحقها الترقيق . وهكذا اللام نحو (للّه ، لنا ، وليتلطف ، ولام على في على اللّه ، ولام ولا في ولا الضالين) لمجاورتها حرف تفخيم . وهكذا الميم نحو (مخمصة ، مرض) وهكذا الباء نحو (برق ، باطل ، بهم ، بذي)

ولمَّا ذكر الحروف التي قد يزاد على حقها فتفخم وهي مرققة عطف بذكر الحروف التي قد لا تعطى حقها عند النطق بها كالباء والجيم فإن فيهما صفتي الشدة والجهر نحو (كحب اللّه ، الصبر ، ربوةٍ ، اجتثت ، حج ، الفجر)
وهكذا حروف القلقلة ولذا نبه على مراتب القلقلة وقد تقدم الحديث عنها في صفات الحروف ، وهكذا الحاء نحو (حصحص ، أحطت ، الحق) والسين نحو (مستقيم ، يسطو ، يسقو) وكل هذه الكلمات التي ذكرها المصنف في القران .

□

باب الراءات		
٤١	وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ	كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
٤٢	إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ	أَوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ
٤٣	وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ	وَأَخْفِ تَكْرِيْرًا إِذَا تُشَدَّدُ

ترقق الراء إذا كانت مكسورةً أو كانت ساكنةٍ وقبلها حرفٌ مكسور أو كانت ساكنة وقبلها ساكن وقبلها مكسور أو كانت ساكنة وقبلها ياء ساكنة . بشرط أن يكون الكسر الذي قبلها أصلياً وليس عارضاً فإن كان عارضاً فُخِّمت نحو (لمن ارتضى ، أم ارتابوا ، ارجعي) وكذا لو كان بعدها حرف استعلاءٍ فُخِّمت نحو (لبالمِرْصاد ، قِرْطاس ، مِرْصاداً) إلا في كلمة (فرق) في قوله تعالى{فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ} (٦٣) سورة الشعراء ففيها خلاف فمن القراء من قال بتفخيمها على القاعدة ومنهم من قال بترقيقها لأن الحرف المفخم مكسور .

وتفخم الراء إذا كانت مفتوحةً أو مضمومة أو ساكنة وقبلها فتحٌ أو ضم أو ساكنة وقبلها ساكن وقبله فتحٌ أو ضم أو كانت ساكنة وقبلها كسر وبعدها حرف استعلاء أو ساكنة وقبلها كسر عارض أو ساكنة وقبلها ألفٌ أو واو مدية نحو (النَّار ، الغفُور)

ومن الكلمات التي يجوز فيها ترقيق الراء أو تفخيمها ما يلي :

١- (مِصْر ، القِطْر) فترقق بناءً على القاعدة ويجوز تفخيمها لأن ما قبلها حرف استعلاء .

٢- (يَسْرِ ، أَسْرِ) فتفخم بناءً على القاعدة ويجوز ترقيقها تعويضاً عن الياء المحذوفة فإن أصلها (يسري ، أسري) والراجح الترقيق .

٣- (ونُذُر) فتفخم بناءً على القاعدة ويجوز ترقيقها تعويضاً عن الياء المحذوفة فإن أصلها (ونذري) والراجح التفخيم لقرب الضمة التي قبلها منها .

ثم نبه الناظم على صفة التكرار في الراء وأنه ينبغي أن تخفى ولا تظهر خاصةً إذا كان الراء مشدداً فإن التكرار فيه يظهر ولذا ينبغي الحذر منه لأنه لحنٌ في القراءة .

باب اللامات		
٤٤	وَفَخِّـمِ الـــلاَّمَ مِـــنِ اسْـــمِ الــلَّــهِ	عَـــنْ فَتْـــحِ أوْ ضَـــمٍّ كَعَـــبْـــدُ الـــلَّـــهِ
٤٥	وَحَـــرْفَ الاسْتِعْـــلاَءِ فَخِّـــمْ وَاخْصُصَـــا	لاطْبَـــاقَ أَقْـــوَى نَحْـــوَ قَـــالَ وَالْعَـــصَـــا
٤٦	وَبَيِّـــنِ الإِطْبَـــاقَ مِـــنْ أَحَـــطْـــتُّ مَـــعْ	بَسَطْـــتَّ وَالخُـــلْـــفُ بِنَخْلُقْـــكُـــمْ وَقَـــعْ
٤٧	وَاحْرِصْ عَلَـــى السُّكُـــونِ فِـــي جَعَلْنَـــا	أَنْعَمْـــتَ وَالمَغْضُـــوبِ مَـــعْ ضَلَلْـــنَـــا
٤٨	وَخَلِّصِ انْفِتَـــاحَ مَـــحْـــذُورًا عَـــسَـــى	خَـــوْفَ اشْتِبَاهِـــهِ بِمَحْظُـــورًا عَـــصَـــى
٤٩	وَرَاعِ شِـــــدَّةً بِـــــكَـــــافٍ وَبِـــتَـــا	كَشِـــرْكِـــكُـــمْ وَتَـــتَـــوَفَّـــى فِـــتْـــنَـــتَـــا

لام لفظ الجلالة تفخم إذا تقدمها فتحٌ أو ضم نحو (عبدُ اللّه ، عبدَ اللّه) وترقق إذا تقدمها كسر نحو (عبدِ اللّه)

وحروف الاستعلاء مفخمة دائماً وأقواها تفخيماً حروف الإطباق وهي (الصاد والضاد والطاء والظاء) ثم ذكر أمثلةً وهي (قال ، العصا ، أحطت ، بسطت ، نخلقكم) فالأول استعلاءٍ غير مطبق ، والثاني مطبق غير مدغم ، والثالث والرابع مطبق مدغم إدغاماً ناقصاً فتبقى صفة الإطباق فتبدأ بطاءٍ وتنتهي بتاءٍ وكأنهما حرف واحد أوله طاء وآخره تاء ، والخامس مطبق مدغم إدغاماً كاملاً فتذهب صفة الإطباق فتنطق (نخلكم) وقيل إنه إدغام ناقص كالثالث والرابع فتنطق بحرفٍ واحد أوله قاف وآخره كاف (نخلقكم)

واحرص يا قارئ القران على توضيح السكون في الكلمات التالية (جعلْنا ، أنْعمت ، المغْضوب ، ضللْنا)

ووضح صفة الانفتاح في كلمتي (محذوراً ، عسى) لئلا تشتبه بكلمتي (محظوراً ،عصى) وانتبه لصفة الشدة في الكاف والتاء في نحو (شركركم ، تتوفى ، فتنتا)

□

((إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين))

٥٠	وَأَوَّلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إنْ سَكَنْ	أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لاَ وَأَبِنْ
٥١	فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ	سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَلْتَقَمْ

المتماثلان / وهما الحرفان المتفقان مخرجاً وصفة نحو (اذهب بكتابي) (فلا يسرف في)

والمتجانسان / وهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً واختلفا صفة نحو (قد تبين) (أجيبت دعوتكما) (ودت طائفة) (إذ ظلموا)

والمتقاربان / هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة نحو (لا تزغ قلوبنا)

فالحرف الأول من المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين إن كان ساكناً فأدغمه في الحرف الثاني فمثال المتماثلين (بل لا) في قوله تعالى {كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ} (١٧) سورة الفجر ومثال المتجانسين (قل رب) في قوله تعالى {وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ} (١١٨) سورة المؤمنون ومثال المتقاربين (من ربك) في قوله تعالى { وَالَّذِيَ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ } (١) سورة الرعد

ويستثنى من ذلك ما يلي :

١- (في يوم) فلا تدغم لأن الياء الأولى ياء مد فيمتنع الإدغام لئلا يذهب المد .

٢- (قالوا وهم) لأن الواو الأولى واو مد فيمنع الإدغام لئلا يذهب المد .

٣- (قل نعم) في قوله تعالى {قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ } (١٨) سورة الصافات هكذا قرأت بلا إدغام .

٤- (سبحه) لأن الحروف الحلقية بعيدةٌ عن الإدغام .

٥- (لا تزغ قلوب) في قوله تعالى{رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا} (٨) سورة آل عمران لأن الأول حرفٌ حلقي والحروف الحلقية بعيدةٌ عن الإدغام .

٦- (فالتقم) في قوله تعالى {فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ} (١٤٢) سورة الصافات فلا تدغم اللام في التاء لتباعد المخرجين .

□

باب الضاد والظاء		
٥٢	وَالضَّادَ بِسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ	مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي
٥٣	فِي الظَّعْنِ ظِلَّ الظُّهْرِ عُظْمِ الْحِفْظِ	أَيْقِظْ وَأَنْظُرْ عَظْمِ ظَهْرِ اللَّفْظِ
٥٤	ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا	اُغْلُظْ ظَلامَ ظُفُرٍ انْتَظِرْ ظَمَا
٥٥	أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعَظْ سِوَى	عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرُفٍ سَوَى
٥٦	وَظَلْتُ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا	كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ
٥٧	يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ	وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيْعِ النَّظَرِ
٥٨	إِلاَّ بِوَيْلٌ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَهْ	وَالْغَيْظِ لاَ الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَهْ
٥٩	وَالْحَظُّ لاَ الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ	وَفِي ضَنِيْنٍ الْخِلاَفُ سَامِي

ينبغي على القارئ أن يميز ويفرق بين الضاد والظاء فإنهما مختلفتان في المخرج والصفة فمخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا اليمنى أو اليسرى ومخرج الظاء من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا وكلاهما حرف استعلاء إلا أن الضاد يتميز بصفة الاستطالة وهي امتداد الصوت في المخرج من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها ثم شرع في ذكر ما جاء في القران من كلماتٍ تشتمل على حرف الظاء فذكر ما يلي :

١- الظعن{وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ } (٨٠) سورة النحل
٢- ظل{عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ } (١٨٩) سورة الشعراء{وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ } (٥٧) سورة البقرة
٣- الظُهر { مِّنَ الظَّهِيرَةِ } (٥٨) سورة النور{ وَحِينَ تُظْهِرُونَ} (١٨) سورة الروم
٤- عُظم {وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} (١٠٥) سورة البقرة
٥- الحفظ{ فَاللّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} (٦٤) سورة يوسف
٦- أيقظ {وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ} (١٨) سورة الكهف
٧- أنْظِر{خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ } (١٦٢) سورة البقرة
٨- عَظم{وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ} (٧٨) سورة يس
٩- ظَهْرِ { مِن ظُهُورِهَا } (١٨٩) سورة البقرة
١٠- اللفظ{مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} (١٨) سورة ق
١١- ظاهر{وَذَرُواْ ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ } (١٢٠) سورة الأنعام{ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ } (٨٥) سورة البقرة{الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ } (٢) سورة المجادلة

١٢- لظى{كَلَّا إِنَّهَا لَظَى} (١٥) سورة المعارج{فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى} (١٤) سورة الليل

١٣- شواظ{يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ} (٣٥) سورة الرحمن

١٤- كَظْمٍ{ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ } (١٣٤) سورة آل عمران

١٥- ظَلَمَا{ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمينَ } (٩٥) سورة البقرة

١٦- أُغْلُظ{ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ } (٧٣) سورة التوبة{ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً } (١٢٣) سورة التوبة

١٧- ظَلام{ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ } (١) سورة الأنعام

١٨- ظُفُرْ{وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ } (١٤٦) سورة الأنعام

١٩- انتظر{فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ} (٣٠) سورة السجدة

٢٠- ظَمأ {وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى} (١١٩) سورة طه

٢١- أظفر{ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ } (٢٤) سورة الفتح

٢٢- ظناً{وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا} (٧) سورة الجن

قوله (كيف جا) يعود على كل الكلمات المذكورة والآتية أي كيف جاءت بتصاريفها فهي بالظاء لا بالضاد .

٢٣- عِظ كقوله تعالى{وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ} (٦٦) سورة البقرة قوله (سوى عضين) أي قوله تعالى{الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ} (٩١) سورة الحجر فإنه بالضاد لا بالظاء والحقيقة أنه لا وجه لهذا الاستثناء هنا فإن عضين جمع عضة بمعنى التفرق وأما العظة فبمعنى الاتعاظ والاعتبار ولكن لما كانت تشتبه نوعاً ما في النطق أراد الناظم أن يبين الفرق بينهما .

٢٤- ظَلَّ كقوله تعالى{ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ } سورة النحل (٥٨) وسورة الزخرف(١٧) وهذا معنى قوله (النحل زخرف سوا) ثم ذكر ما ورد في القرآن من تصاريف ظل ومنها :

أ- ظلت{ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ } (٩٧) سورة طه

ب- ظلتم{لَوْ نَشَاء لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ} (٦٥) سورة الواقعة

ج- ظلوا{وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ } (٥١) سورة الروم{وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاء فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ } (١٤) سورة الحجر

د- ظلت{إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ} (٤) سورة الشعراء

هـ- نظل{قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ} (٧١) سورة الشعراء

و- يظللن{إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ } (٣٣) سورة الشورى

ثم عاد إلى استكمال ما بدأ من عد الكلمات التي جاءت في القرآن بالظاء :

٢٥- محظورا{ وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُورًا } (٢٠) سورة الإسراء

٢٦- المحتظر{إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ} (٣١) سورة القمر

٢٧- كنت فظاً {وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ} (١٥٩) سورة آل عمران

٢٨- جميع النظر واستثنى ثلاثة مواضع جاءت بالضاد لا بالظاء وهي :

أ- (إلا بويل) أي السورة التي تبدأ بويل وهي سورة المطففين في قوله تعالى {تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ} (٢٤) سورة المطففين

ب- (هل) أي السورة التي تبدأ بهل وهي سورة الإنسان في قوله تعالى {وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا } (١١) سورة الإنسان

ج- (وأولي ناضرة) في سورة القيامة {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ(٢٢)إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} (٢٣) سورة القيامة

وهو استثناء منقطع أيضاً لأنه في هذه المواضع الثلاث بمعنى النضارة وليست بمعنى النظر .

٢٩- الغيظ{وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ} (١٣٤) سورة آل عمران{سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا} (١٢) سورة الفرقان قوله (لا الرعد وهود) أي في سورة الرعد وهود تكون بالضاد في قوله تعالى { وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ} (٨) سورة الرعد {وَغِيضَ الْمَاء} (٤٤) سورة هود وقوله (قاصرة) إما أن يريد أن الضاد مقصورة على هاتين السورتين وما عداها بالظاء أو يريد أن معناها في هاتين السورتين النقص أي نقصت الأرحام ونقص الماء فعبر عن النقص بالقصر .

٣٠- الحظُ{ يُرِيدُ اللّهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الآخِرَةِ } (١٧٦) سورة آل عمران وهو الذي بمعنى النصيب وليس الذي بمعنى الحث على الإطعام فإنه بالضاد كقوله تعالى {وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ} سورة الحاقة (٣٤) وسورة الماعون(٣) وقوله{وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ} (١٨) سورة الفجر

ثم ختم بذكر الخلاف في (ضنين) في قوله تعالى {وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ} (٢٤) سورة التكوير فقرأها حفص وغيره بالضاد بمعنى ببخيل وقرأها غيره بالظاء بمعنى بمتهم .

□

باب التحذيرات		
٦٠	وَإِنْ تَلاَقَيَا الْبَيَانُ لاَزِمُ	أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ
٦١	وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ	وَصَفِّ هَا جِبَاهُهُم عَلَيْهِمُ

إن تلاقت الضاد مع الظاء فينبغي تبيينهما بالتفريق بينهما وعدم إدغامهما ثم مثَّلَ بقوله تعالى {الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ} (٣) سورة الشرح وقوله تعالى {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا} (٢٧) سورة الفرقان

وكذلك الضاد مع الطاء كاضطر { فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} (١١٥) سورة النحل أو الظاء مع التاء كوعظت{قَالُوا سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ} (١٣٦) سورة الشعراء أو الضاد مع التاء كأفضتم{ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ} (١٩٨) سورة البقرة فينبغي تبيين الحرفين من مخارجهما وعدم إدغامهما أو إخراجهما من مخرجٍ واحدٍ وبصفةٍ واحدة بل لكلٍ مخرجه وصفته .

ثم نبه على تصفية الهاء المضمومة كجباهُهُم{فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ}(٣٥) سورة التوبة والمكسورة نحو عليهِم {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ} (٧) سورة الفاتحة لأن الهاء حرفٌ خفي فينبغي الحرص على بيانه .

باب الميم والنون المشددتين والميم الساكنة		
٦٢	وأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ	مِيْمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ
٦٣	الْمِيْمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى	بَاءٍ عَلَى المُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأدَا
٦٤	وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ	وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أنْ تَخْتَفِي

إذا شددت الميم والنون فإنهما تغنان بمقدار حركتين والغنة تتبع ما بعدها فإن كان ما بعدها مفخماً فُخِّمت وإن كان مرققاً رققت .

والميم الساكنة إن جاء بعدها ميم أدغمت فيها ، وإن جاء بعدها باء أخفيت ، وبعد باقي الحروف تظهر ، وينبغي الحذر من إخفاء حرفي الواو والفاء إذا جاءا بعد الميم الساكنة فإنهما قد يختفيا لاتحاد مخرج الميم مع الواو وقربه من الفاء وحقهما الإظهار .

باب حكم التنوين والنون الساكنة		
٦٥	وَحُكْمُ تَنْوِيْنٍ وَنُونٍ يُلْفَى	إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ اخْفَا
٦٦	فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ	فِي اللاَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ
٦٧	وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ	إِلاَّ بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا
٦٨	وَالقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنَّةٍ كَذَا	الاخْفَا لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا

النون الساكنة هي التي لا حركة عليها بحيث تكون غير مفتوحة ولا مضمومة ولا مكسورة وقد يكون عليها سكون وقد لا يكون عليها شيء .

والتنوين هو نون ساكنة تلحق آخر الأسماء لفظاً لا خطاً .

فإذا ألفيت أي وجدت نوناً ساكنة أو تنوين فاعلم أنها لا تخلو من أربعة أحكام هي :

أولاً / الإظهار وهو إخراج الحرف من مخرجه واضحاً فتظهر النون الساكنة والتنوين إن كان الحرف الذي بعدها حرفاً حلقياً والحروف الحلقية ستة هي (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء) جمعت في أوائل هذا البيت (أخي هاك علمٌ حازه غير خاسر)

ثانياً / الإدغام وهو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً . وحروفه جمعت في كلمة (يرملون) وهو قسمان :

بغنة وحروفه مجموعة في كلمة (ينمو)

وبغير غنة في اللام والراء .

ولا يكون الإدغام إلا في كلمتين فإن وجدت نوناً ساكنة وحرف إدغامٍ في كلمة واحدة كدنْيا فلا تدغمها وتسمى حينئذٍ إظهاراً مطلقاً .

ثالثاً / الإقلاب وحرفه الباء ، فإن جاءت النون الساكنة والتنوين وبعدها حرف باء فإنها تقلب إلى ميم مخفاة مغنة .

رابعاً / الإخفاء وهو النطق بالحرف بصفةٍ بين الإظهار والإدغام وذلك عند باقي الحروف وهي خمسة عشر جمعها الجمزوري في تحفته في أوائل هذا البيت :

(صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما   دم طيباً زد في تقى ضع ظالما)

باب المد والقصر		
٦٩	وَالمَدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى	وَجَائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
٧٠	فَلاَزِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ	سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدْ
٧١	وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ	مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ
٧٢	وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلاَ	أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلاَ

ذكر المصنف هنا أنواع المدود وأنه لازم وواجب وجائز والجائز قد ثبت مده وثبت قصره ولذلك كان مده جائزاً غير واجب ، ثم شرع في بيانها فذكر أن المد اللازم هو أن يأتي بعد حرف المد حرفٌ ساكن سواءً في حالة الوقف أو في حالة الوصل ويمد مداً طويلاً وهو ست حركات باتفاق القراء ، ثم ذكر المد الواجب وهو أن يأتي حرف المد قبل الهمزة بحيث تكون متصلةً به في كلمةٍ واحدة ، وأما الجائز فهو أن تنفصل الهمزة عن حرف المد بحيث يكون حرف المد في آخر الأولى والهمزة في أول الثانية ، وذكر أيضاً من أقسام الجائز المد العارض للسكون وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك ويسكن بسبب الوقف .

المد لغةً / الزيادة .

اصطلاحاً / إطالة الصوت عند النطق بالحرف .

وحروفه ثلاثة (الألف الساكنة المفتوح ما قبلها ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها) وجمعت في كلمة (نُوحِيهَا)

والمد قسمان أصليٌ وفرعي

القسم الأول / المد الأصلي أو الطبيعي هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب من همزٍ أو سكون . وهو خمسة أنواع :

١- مد بدل وهو إبدال الهمزة الثانية الساكنة حرف مد يناسب حركة ما قبلها نحو (ءَامن) أصلها (أأمن) فأبدلت الهمزة الثانية ألفاً لأن الألف يناسب الفتحة . ونحو (أُوتوا) أصلها (أؤتوا) ونحو (بالإِيمان) أصلها (بالإئمان) فَتُبْدَلُ بحرفٍ يناسب حركة الهمزة الأولى .

٢- الألف في هجاء الأحرف الخمسة (حي طهر) من فواتح السور فينطق الحرف وألفٌ بعده تمد بمقدار حركتين . (كهيعص) كآف ها يا عينْ صآد .

٣- مد الصلة الصغرى وذلك في هاء الكناية وهي التي يكنى بها عن المفرد الغائب إذا كانت متحركة ووقعت بين متحركين وليس بعدها همزة قطع نحو {فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا}(٥٩) سورة الفرقان وشذت كلمة{يَرْضَهُ لَكُمْ } (٧) سورة الزمر فلم تمد .

٤- مد التمكين وذلك إذا اجتمعت ياءان أو واوان الأولى منهما حرف مد فيجب تمكين المد الطبيعي للفصل بينهما حذراً من الإدغام نحو {آمَنُواْ وَعَمِلُواْ} (٨٢) سورة البقرة . {وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ} (٦١) سورة البقرة .

٥- مد عوض وهو إبدال تنوين الفتح ألفاً عند الوقف عليه نحو { فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا} (١٨) سورة النبأ ما لم يكن التنوين على التاء المربوطة نحو { قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً} (١١٢) سورة النحل

القسم الثاني / المد الفرعي وهو المد الزائد عن المد الطبيعي بسبب الهمز أو السكون .

فما كان سببه الهمز فهو ثلاثة أنواع :

١- المد المتصل / وهو أن يأتي حرف المد وبعده همزة في نفس الكلمة سواءً في آخر الكلمة مثل (السماء ، السوء ، يجيء) أو في وسطها مثل (الملائكة ، لِيَسُوؤُواْ ، بريئاً) فيمد وجوباً لإجماع القراء على وجوب مده من أربع إلى خمس حركات عند الوصل ويمد ست حركات عند الوقف على الهمزة .

٢- المد المنفصل / وهو أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة الأولى والهمزة في أول الثانية نحو {يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ} (٦) سورة التحريم فيمد من أربع إلى خمس حركات جوازاً .

٣- مد الصلة الكبرى وذلك في هاء الكناية وهي التي يكنى بها عن المفرد الغائب إذا جاء بعدها همزة قطع نحو {يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ} (٣) سورة الهمزة وحكمه كالمنفصل .

وما كان سببه السكون فهو ثلاثة أنواعٍ أيضاً :

١- المد العارض للسكون / وهو أن يأتي بعد حرف المد حرفٌ متحرك ولكن يسكن بسبب الوقف عليه فيمد حركتين أو أربع أو ست نحو {الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (٢) سورة الفاتحة

٢- مد اللين / وهو الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما فإذا جاء بعدهما حرفٌ متحرك وسُكِّن بسبب الوقف جاز مده حركتين أو أربع أو ست نحو {وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ} (٤) سورة قريش

٣- المد اللازم / وهو أربعة أقسام :

أ- مد لازم كلمي مثقل : وهو أن يكون بعد حرف المد حرف مشدد نحو (الطآمَّة)

ب- مد لازم كلمي مخفف : وهو أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدد (ءآلأن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين) سورة يونس آية ٩١

ج- مد لازم حرفي مثقل : وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف مدغم فيما بعده نحو (الم) حيث أتى بعد الألف لام أدغمت ميمها في ميم الحرف الذي بعدها وهو الميم .

د- مد لازم حرفي مخفف : وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف غير مدغم فيما بعده نحو (ق) هجاءها (قاف) فحرف المد الألف بعده حرف الفاء غير مدغم فيما بعده .

باب معرفة الوقوف		
٧٣	وَبَعْدَ تَجْوِيْدِكَ لِلْحُرُوفِ	لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
٧٤	وَالابْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ	ثَلاَثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ
٧٥	وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ	تَعَلُقٌ أَوْ كَانَ مَعْنًى فَابْتَدي
٧٦	فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ	إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ
٧٧	وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيْحٌ وَلَهُ	أَلْوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ
٧٨	وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ	وَلاَ حَرَامٌ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ

روي عن عليٍ رضي اللّه عنه أنه سئل عن الترتيل فقال : هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف . فمعرفة أين تقف أثناء القراءة باب هام حتى لا تقف على موضعٍ يغير المعنى ولذا قسم العلماء الوقف والابتداء إلى أربعة أقسام :

القسم الأول / الوقف التام : وهو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى كأن تقرأ قوله تعالى{لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءنِي }وتقف ثم تبتدئ ب {وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا} (٢٩) سورة الفرقان فالمقطع الأول يتحدث عن تحسر الظالم لمصاحبة السيء ، والمقطع الثاني يخبر اللّه جل وعلا عن سبب هذا التحسر وهو طاعته للشيطان . وهذا يحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده وعلامته في المصحف (قلى) أي الوقف أولى .

ومن الوقف التام الوقف اللازم وعلامته (مـ) أي ممنوع التجاوز والوصل لكونه يسبب التباساً في المعنى كقوله تعالى {إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ } {وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ} (٣٦) سورة الأنعام فلا يصلح الوصل خشية أن يفهم أن المعنى أن الموتى يستجيبون .

القسم الثاني / الوقف الكافي : وهو الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده معنىً لا لفظاً كقوله تعالى {لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ }فتقف ثم تبدأ ب {وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا...} (٩٥) سورة المائدة وعلامته في المصحف (صلى) وتعنى جواز الوقف والوصل أولى أو (ج) وتعنى جواز الوقف والوصل على السواء .

القسم الثالث / الوقف الحسن : وهو الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى فيصح الوقف عليه ولكن لا يبتدئ بما بعده بل لابد أن يعود حتى يأتي بتمام المعنى فلو قرأ {الْحَمْدُ للّهِ}ثم وقف ثم أراد البدء فلا يبتدئ ب {رَبِّ الْعَالَمِينَ} وإنما يعيد{الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (٢) سورة الفاتحة إلا رؤوس الآي فيصح الابتداء بها ولو تعلق المعنى بما قبلها لثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم .

القسم الرابع / الوقف القبيح أو الممنوع : وهو الوقف على ما لم يتم معناه لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى كالوقف على كلمة الصلاة في قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ}(٤٣) سورة النساء وعلامته في المصحف (لا) أي لا تقف .

وهذا لا يجوز الوقف عليه إلا لمضطر كمن عرض له عطاس أو سعال أو ضيق نفس وحينئذٍ لا يبتدئ بما بعدها بل يعود لما قبلها ليتم المعنى .

والفرق بين الوقف والقطع والسكت أن الوقف هو قطع الصوت على آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه القارئ بنية استئناف القراءة ، وأما القطع فهو قطع القراءة بنية الانتهاء وعدم الاستئناف ، وأما السكت فهو قطع الصوت عن الكلمة زمناً يسيراً من غير تنفس بنية متابعة القراءة وهو مقيدٌ بالسماع فالسكت في موضعٍ لم يرد فيه سكت يعتبر لحناً مخلاً بالأداء .

ومواضع السكت عند حفص قسمين الأول وجوب السكت وهو في أربعة مواضع في {عِوَجَا قيما} (١) سورة الكهف {مَّرْقَدِنَا هذا} (٥٢) سورة يس {وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ} (٢٧) سورة القيامة {كَلَّا بَلْ رَانَ} (١٤) سورة المطففين والثاني جواز السكت وهو في موضعين الأول عند نهاية الأنفال وبداية التوبة والثانية في قوله تعالى {مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهْ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهْ} (٢٩) سورة الحاقة وعند عدم السكت تدغم هاء ماليه في هاء هلك من باب إدغام المتماثلين وأن سَكَتَّ أظهرتهما .

وقد بين الناظم هذه الأنواع فذكر أقسام الوقف الاختياري وأن الجائز منها ثلاثة التام والكافي والحسن وهي الوقوف على ما تم معناه فإن لم يكن له تعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنىً فهو التام فيصح الابتداء بما بعد الوقف وإن كان له تعلق بالمعنى فهو الكافي وإن كان له تعلق باللفظ والمعنى فهو الحسن ويمنع أن يبتدئ بما بعد الوقف بل يعيد ما قبله حتى يتم المعنى إلا في رؤوس الآي فيجوز ثم ذكر القسم الرابع من الوقف الاختياري وهو الممنوع أو القبيح وهو الوقف على ما لم يتم معناه فلا يصح إلا لمضطر ويعيد ما قبل حتى يتم المعنى .

ثم ختم الناظم بأنه ليس في القرآن مكان يجب الوقف فيه بحيث يأثم القارئ بتركه ولا مكان يحرم الوقف فيه بحيث يأثم القارئ بالوقوف فيه إلا إذا فعل سبباً يوجب التأثيم كأن يتقصد الوقف على ما يخل بالمعنى ليدلل على ما يضاد الحق فيأثم بذلك .

باب المقطوع والموصول وحكم التاء		
٧٩	وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا	فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
٨٠	فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أنْ لا	مَعْ مَلْجَإٍ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ
٨١	وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ	يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى
٨٢	أَنْ لا يَقُولُوا لاَ أَقُولَ إِنَّ مَا	بِالرَّعْدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا
٨٣	نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَا	خُلْفُ المُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا
٨٤	فُصِّلَتْ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا	وَأَنْ لَمِ المَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا
٨٥	لانْعَامِ وَالمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا	وَخُلْفُ الانْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
٨٦	وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ	رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلُ صِفْ
٨٧	خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا	أُوحِيْ أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا
٨٨	ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلاَ	تَنْزِيلُ شُعَرَاءٍ وَغَيْرَ ذِي صِلاَ

ينبغي أن يعرف القارئ الكلمات المفصولة عما بعدها والكلمات المتصلة رسماً في المصحف العثماني حتى لا يقطع كلمةً موصولة ولا يصل كلمةً مقطوعة ، وكذلك ينبغي أن يعرف التاءات فيفرق بين التاء المفتوحة فيقف عليها تاءً والتاء المربوطة فيقف عليها هاءً

ثم شرع الناظم في ذكر الكلمات المقطوعة وأولها (أن لا) وذكر أنها تقطع في عشرة مواضع في القرآن وهي كالتالي :

١- (مع ملجأ) يريد قوله تعالى {وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ } (١١٨) سورة التوبة

٢- (ولا إله إلا) يريد قوله تعالى {فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أُنزِلِ بِعِلْمِ اللّهِ وَأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ} (١٤) سورة هود وقوله تعالى{ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ} (٨٧) سورة الأنبياء

٣- (وتعبدوا ياسين) يريد قوله تعالى {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} (٦٠) سورة يس

٤- (ثاني هود) يريد قوله تعالى {أَن لاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللّهَ } (٢٦) سورة هود بخلاف الموضع الأول من سورة هود فإنها موصولة فيه (ألا تعبدوا إلا اللّه) (٢) سورة هود

٥- (لا يشركن) يريد قوله تعالى{يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا} (١٢) سورة الممتحنة

٦- (تشرك) يريد قوله تعالى{وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا}(٢٦) سورة الحج

٧- (يدخلن) يريد قوله تعالى {أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ} (٢٤) سورة القلم

٨- (تعلو على) يريد قوله تعالى {وَأَنْ لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ } (١٩) سورة الدخان

٩- (أن لا يقولوا) يريد قوله تعالى { أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لاَّ يِقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ } (١٦٩) سورة الأعراف

١٠- (لا أقول) يريد قوله تعالى {حَقِيقٌ عَلَى أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ} (١٠٥) سورة الأعراف

وما عدى هذه المواضع تكتب موصولة بحذف النون .

الكلمة المقطوعة الثانية (إنْ ما) بإسكان النون وذلك في موضع واحد في سورة الرعد وهو قوله تعالى {وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ}(٤٠) سورة الرعد وما عدا هذا الموضع تكتب موصولةً بحذف النون كقوله تعالى {وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الخَائِنِينَ } (٥٨) سورة الأنفال وقوله {وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ} (٤٦) سورة يونس فإن كانت الهمزة مفتوحة كقوله تعالى {أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ} (١٤٣) سورة الأنعام فتكون موصولةً دائماً وهذا معنى قوله (والمفتوح صل)

الكلمة المقطوعة الثالثة (عن ما) وذلك في موضعٍ واحد وهو قوله تعالى {فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ } (١٦٦) سورة الأعراف وهو معنى قول الناظم (عن ما نهوا اقطعوا) وما عداها يوصل كقوله تعالى {سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا } (٤٣) سورة الإسراء وقوله{عَمَّ يَتَسَاءلُونَ} (١) سورة النبأ

الكلمة المقطوعة الرابعة (من ما) وذلك في ثلاثة مواضع هي كالتالي :

١- (برومٍ) أي الآية التي في سورة الروم وهي قوله تعالى {هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ } (٢٨) سورة الروم وما عداها بالوصل كقوله تعالى { وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا} (٩) سورة الروم

٢- (والنسا) أي الآية التي في سورة النساء وهي قوله تعالى { فَمِن مِّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ } (٢٥) سورة النساء وقد عدّل بعضهم بيت الناظم بقوله (نهو اقطعوا من ما ملك

روم النساء) أي الآية التي فيها (من ما ملكت) في سورة روم والنساء احترازاً مما جاء موصولاً في هاتين السورتين .

٣- (خلف المنافقين) أي الآية التي في سورة المنافقين وهي قوله تعالى{وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم }(١٠) سورة المنافقون وقع فيها خلاف ففي بعض المصاحف كتبت بالقطع وبعضها بالوصل وفي مصحف المجمع كتبت مقطوعة .

الكلمة المقطوعة الخامسة (أم من) وذلك في أربعة مواضع :

١- (أسسا) يريد قوله تعالى { أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ} (١٠٩) سورة التوبة

٢- (فصلت) أي الآية التي في سورة فصلت { أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ} (٤٠) سورة فصلت

٣- (النسا) يريد الآية التي في سورة النسا {أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً} (١٠٩) سورة النساء

٤- (ذبح) أي الآية التي في سورة الذبح وهي سورة الصافات سميت بذلك لقوله تعالى {وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ} (١٠٧) سورة الصافات والآية التي يقصدها هي قوله تعالى {فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ} (١١) سورة الصافات

الكلمة المقطوعة السادسة (حيث ما) في موضعين في سورة البقرة في آية (١٤٤) وآية (١٥٠) وهي قوله تعالى { وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوِهَكُمْ شَطْرَهُ }

الكلمة المقطوعة السابعة (أن لم) بفتح همزة أن كقوله تعالى {ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ} (١٣١) سورة الأنعام وقوله {أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ } (٧) سورة البلد

الكلمة المقطوعة الثامنة (إنَّ ما) بكسر الهمزة وتشديد النون وذلك في موضعٍ واحد في سورة الأنعام في قوله تعالى {إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ} (١٣٤) سورة الأنعام

الكلمة المقطوعة التاسعة (أنَّ ما) بفتح الهمزة وتشديد النون وذلك في موضعين فيهما كلمة (يَدْعُونَ) ولذا قال (والمفتوح يدعون معا) أي كلا الآيتين فيهما يدعون وهما قوله تعالى

{ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ} (٦٢) سورة الحج وقوله {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ } (٣٠) سورة لقمان

وقوله (وخلف الأنفال ونحلٍ وقعا) أي وقع الخلاف في آيتين في سورتي الأنفال والنحل هل تقرءان بالوصل أو بالقطع وهما قوله تعالى {وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم} (٤١) سورة الأنفال وقوله { إِنَّمَا عِندَ اللّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} (٩٥) سورة النحل وهما في مصحف المجمع موصولتان .

الكلمة المقطوعة العاشرة (كل ما) في موضعٍ واحد في قوله تعالى {وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ } (٣٤) سورة إبراهيم وهذا متفقٌ عليه واختلف في أربعة مواضع في قوله تعالى { كُلَّ مَا رُدُّوَاْ إِلَى الْفِتْنِةِ أُرْكِسُواْ فِيِهَا } (٩١) سورة النساء وقوله { كُلَّ مَا جَاء أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ } (٤٤) سورة المؤمنون وقوله{ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا} (٣٨) سورة الأعراف وقوله{ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ } (٨) سورة الملك وفي مصحف المجمع قطع الأولين ووصل الأخيرين .

الكلمة المقطوعة الحادية عشر (بئس ما) وهي في جميع المصحف مقطوعة سوى في موضعين موصولة في (خلفتموني) { قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ } (١٥٠) سورة الأعراف (واشتروا) {بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ } (٩٠) سورة البقرة واختلف في موضع وهو قوله تعالى {قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ} (٩٣) سورة البقرة وهي في مصحف المجمع موصولة .

الكلمة المقطوعة الثانية عشر (في ما) وذلك في تسعة مواضع هي كالتالي :

١- (أوحي) يريد قوله تعالى {قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً ....} (١٤٥) سورة الأنعام

٢- (أفضتم) يريد قوله تعالى {لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} (١٤) سورة النور

٣- (اشتهت) يريد قوله تعالى { وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ} (١٠٢) سورة الأنبياء

٤- (يبلو معاً) أي الموضعين الذين فيهما يبلو يريد قوله تعالى { لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم } في سورة المائدة (٤٨) وسورة الأنعام(١٦٥)

٥- (ثاني فعلن) أي الموضع الثاني في سورة البقرة الذي فيه فعلن وهو قوله تعالى{ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيَ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ } (٢٤٠) سورة البقرة والموضع الأول بالوصل { فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ } (٢٣٤) سورة البقرة

٦- (وقعت) أي في سورة الواقعة { وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ} (٦١) سورة الواقعة

٧- (روم) أي في سورة الروم{ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاء تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ } (٢٨) سورة الروم

٨- (كلا تنزيل) أي موضعين كلاهما في سورة تنزيل وهي سورة الزمر سميت بذلك لابتدائها بذلك والموضعين هما قوله تعالى { إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ } (٣) سورة الزمر وقوله{ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} (٤٦) سورة الزمر

٩- (شُعَرا) أي في سورة الشعراء {أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ} (١٤٦) سورة الشعراء

قوله (وغيرها صلا) أي في غير هذه المواضع فتوصل كقوله تعالى { فَاللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} (١١٣) سورة البقرة

□

٨٩	فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَ مُخْتَلِفْ	فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ
٩٠	وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلاَ	نَجْمَعَ كَيْلاَ تحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى
٩١	حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ	عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
٩٢	ومَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلاَ	تَحِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلاَ
٩٣	وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ	كَذَا مِنَ الْ وَهَا وَيَا لاَ تَفْصِلِ

بعد أن ذكر ما كتب بالقطع في المصحف العثماني أراد أن يبين ما كتب فيه بالوصل ومن ذلك ما يلي :

الكلمة الموصولة الأولى (أينما) وتوصل في موضعين الأول { فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ } (١١٥) سورة البقرة والثاني { أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ } (٧٦) سورة النحل واختلف في ثلاثة مواضع :

الأول / في (الشعرا) {وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ} (٩٢) سورة الشعراء وقد كتبت مفصولة في مصحف المدينة .

الثاني /(الأحزاب) {مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا } (٦١) سورة الأحزاب وكتبت في مصحف المدينة بالوصل .

الثالث / (والنسا) {أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ } (٧٨) سورة النساء وكتبت في مصحف المدينة بالوصل .

الكلمة الموصولة الثانية (إنْ لم) فتوصل في موضعٍ واحد في سورة هود في قوله تعالى {فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ } (١٤) سورة هود

الكلمة الموصولة الثالثة (أنْ لن) فتوصل في موضعين :

١- (ألن نجعلا) يريد قوله تعالى{ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا } (٤٨) سورة الكهف

٢- (نجمع) يريد قوله تعالى{أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ} (٣) سورة القيامة

الكلمة الموصولة الرابعة (كي لا) فتوصل في أربعة مواضع :

١- (كيلا تحزنوا) يريد قوله تعالى { لِّكَيْلاَ تَحْزَنُواْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ } (١٥٣) سورة آل عمران

٢- (تأسوا على) يريد قوله تعالى {لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ } (٢٣) سورة الحديد

٣- (حج) أي في سورة الحج يريد قوله تعالى { لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا } (٥) سورة الحج

٤- (عليك حرج) يريد قوله تعالى { لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ } (٥٠) سورة الأحزاب

الكلمة الموصولة الخامسة (عن من) فتوصل إلا في موضعين وردا بالقطع وهما :

١- (عن من يشاء) يريد قوله تعالى { وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاء } (٤٣) سورة النـور

٢- (من تولى) يريد قوله تعالى{فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا } (٢٩) سورة النجم

الكلمة الموصولة السادسة (يوم هم) فتوصل إلا في موضعين وردا بالقطع وهما :

١- قوله تعالى {يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ } (١٦) سورة غافر

٢- قوله تعالى {يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ} (١٣) سورة الذاريات

الكلمة الموصولة السابعة (اللام مع مجروها) فتوصل إلا في ثلاثة مواضع :

١- (مال هذا) في موضعين في قوله تعالى{وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا } (٤٩) سورة الكهف وقوله{وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ } (٧) سورة الفرقان

٢- (والذين) في قوله تعالى {فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ } (٣٦) سورة المعارج

٣- (هؤلاء) في قوله تعالى { فَمَالِ هَؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا} (٧٨) سورة النساء

وما عداها بالوصل كقوله تعالى {فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ } (٨٨) سورة النساء وقوله {فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ} (٣٥) سورة يونس وقوله{وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ} (٣٣) سورة الرعد وقوله {وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى} (١٩) سورة الليل

قوله (تحين في الإمام صل ووهلا) أي توصل التاء من كلمة (ولات) بكلمة (حين) فكتبت موصولة في المصحف العثماني (ولاتحين) ولكن هذا القول قد وهل أي ضُعِّفَ والصحيح بالفصل (ولات حين مناص)

قوله (ووزنوهم وكالوهم صل) أي لا تقل (ووزنو ، وكالو) ثم تقف ثم تقول (هم)

قوله (كذا من أل وها ويا لا تفصل) أي لا تفصل أل التعريف عن المعرف نحو (الحاقة) لا تقل (أل) ثم تقف ثم تقول (حاقة) بل لابد من الوصل ، ومثلها هاء التنبيه (هؤلاء) فلا تقل (ها) ثم تقف ثم تقول (ؤلاء) وكذا ياء النداء (يا أيها) لا تقل (يا) ثم تقف ثم تقول (أيها) بل لابد من الوصل وعدم الفصل في الجميع .

باب التاءات		
٩٤	وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ	لاعْرَافِ رُومٍ هُودٍ كَافِ الْبَقَرَهْ
٩٥	نِعْمَتُهَا ثَلاثٌ نَحْلٍ إبْرَهَمْ	مَعًا أَخَيْرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هُمْ
٩٦	لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ	عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ
٩٧	وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ	تَحْرِيْمَ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
٩٨	شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ	كُلاً وَالانْفَالَ وَحَرْفَ غَافِرِ
٩٩	قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ	فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ
١٠٠	أَوْسَطَ اَلاعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ	جَمْعًا وَفَرْدًا فِيْهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

شرع الناظم في ذكر كيفية كتابة تاء التأنيث في المصحف العثماني لأن بعضها كتبت تاءً مربوطة فيوقف عليها هاءً وبعضها كتبت بالتاء المبسوطة فيوقف عليها تاءً وشرع الناظم في ذكر ما كُتِبَ بالتاء المبسوطة لِيُعلم أن ما عداها هو بالتاء المربوطة :

الكلمة الأولى (رحمت) وكتبت بالتاء المفتوحة في ستة مواضع هي :

١- (ورحمت الزخرف بالتا زبره) أي كتب عثمان رضي الله عنه رحمت في سورة الزخرف بالتاء وذلك في قوله تعالى {أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ} (٣٢) سورة الزخرف

٢- (الأعراف) في قوله تعالى { إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ} (٥٦) سورة الأعراف

٣- (رومٍ) في قوله تعالى {فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ } (٥٠) سورة الروم

٤- (هود) في قوله تعالى { رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ } (٧٣) سورة هود

٥- (كاف) أي في السورة التي أولها كاف وهي سورة مريم في قوله تعالى{ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا} (٢) سورة مريم

٦- (البقرة) في قوله تعالى {أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ } (٢١٨) سورة البقرة

وما عدى هذه المواضع تأتي التاء فيه مربوطة كقوله تعالى {أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ} (١٥٧) سورة البقرة

الكلمة الثانية (نعمت) كتبت بالتاء المفتوحة في ثمانية مواضع هي :

١- (البقرة نعمتها) قال تعالى { وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ } (٢٣١) سورة البقرة

٢- (ثلاث نحل) أي وردت ثلاث مرات بالتاء المبسوطة في سورة النحل في قوله تعالى{ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ} (٧٢) سورة النحل وقوله {يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا }(٨٣) سورة النحل وقوله{وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ} (١١٤) سورة النحل

٣- (إبرهم معاً أخيرات) أي في الموضعين الأخيرين من سورة إبراهيم وهما قوله تعالى {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْرًا } (٢٨) سورة إبراهيم وقوله { وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا } (٣٤) سورة إبراهيم ويدلنا قوله (أخيرات) على أنها كتبت بالتاء المربوطة في موضعٍ قبلهما في السورة وهو قوله تعالى {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ } (٦) سورة إبراهيم

٤- (عقود الثان هَم) أي في سورة المائدة التي أولها {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ }(١) سورة المائدة وردت مرتين الثانية منهما التي فيها كلمة (هِم) هي التي كتبت بالتاء المبسوطة وهي قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُواْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ } (١١) سورة المائدة

٥- (لقمان) في قوله تعالى{أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ } (٣١) سورة لقمان

٦- (ثم فاطر) في قوله تعالى{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ } (٣) سورة فاطر

٧- (كالطور) في قوله تعالى {فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ} (٢٩) سورة الطور

٨- (عمران) في قوله تعالى { وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ } (١٠٣) سورة آل عمران

وما عداها كتبت بالتاء المربوطة كقوله تعالى {وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُ فَإِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (٢١١) سورة البقرة

الكلمة الثالثة (لعنت) وذلك في موضعين هما :

١- (لعنت بها) أي بآل عمران { ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ} (٦١) سورة آل عمران

٢- (والنور) قال تعالى {وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ } (٧) سورة النـور

الكلمة الرابعة (امرأت) في أربعة مواضع هي :

١- (يوسف) في قوله تعالى{وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَت الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ}
(٣٠) سورة يوسف وقوله{قَالَتِ امْرَأَت الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ } (٥١) سورة يوسف

٢- (عمران) في قوله تعالى {إِذْ قَالَتِ امْرَأَت عِمْرَانَ } (٣٥) سورة آل عمران

٣- (القصص) في قوله تعالى{وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ} (٩) سورة القصص

٤- (تحريم) في قوله تعالى { امْرَأَت نُوحٍ وَامْرَأَت لُوطٍ } (١٠) سورة التحريم وقوله{وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَت فِرْعَوْنَ } (١١) سورة التحريم

تنبيه : إذا أتت المرأة مع زوجها في القرآن فتكون بالتاء المبسوطة ، ولذا قيل : كل امرأة بزوجها مبسوطة .

الكلمة الخامسة (معصيت) ولم ترد بالتاء المبسوطة إلا في سورة المجادلة ولذا قال الناظم (معصيت بقد سمع يخص)

الكلمة السادسة (شجرت) وذلك في سورة الدخان {إِنَّ شَجَرَت الزَّقُّومِ} (٤٣) سورة الدخان

الكلمة السابعة (سنت) وذلك في ثلاث مواضع هي :

١- (فاطر كلاً) أي كلما وردت في سورة فاطر فهي بالتاء المبسوطة .

٢- (والأنفال) في قوله تعالى { وَإِنْ يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّت الأَوَّلِين} (٣٨) سورة الأنفال

٣- (وأخرى غافر) أي في آخر غافر في قوله تعالى{ سُنَّتَ اللَّهِ } (٨٥) سورة غافر وليس في غافر غيرها لا مفتوحةٍ ولا مربوطة .

الكلمة الثامنة (قرت) وذلك في سورة القصص{ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ } (٩) سورة القصص

الكلمة التاسعة (جنت) في سورة الواقعة{فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّت نَعِيمٍ} (٨٩) سورة الواقعة

الكلمة العاشرة (فطرت) { فِطْرَت اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا } (٣٠) سورة الروم

الكلمة الحادية عشر (بَقِيَّت) {بَقِيَّت اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ } (٨٦) سورة هود

الكلمة الثانية عشر (ابنت) {وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ } (١٢) سورة التحريم

الكلمة الثالثة عشر (كلمت) في وسط سورة الأعراف{وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الحسنى(١٣٧)}

قوله (وكل ما اختلف جمعاً وفرداً فيه بالتاء عُرِف) أي ما اختلف القراء فيه فبعضهم قرأه بالإفراد وبعضهم قرأه بالجمع فترسم في المصحف العثماني بالتاء المفتوحة ومن ذلك ما يلي :

١- كلمت في الأنعام{وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً(١١٥)}وفي يونس{كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ(٣٣)}وفي يونس {إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ(٩٦)}وفي غافر {وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ(٦)}

٢- جملت في قوله تعالى {كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ صُفْرٌ} (٣٣) سورة المرسلات

٣- بينت في قوله تعالى { فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِّنْهُ } (٤٠) سورة فاطر

٤- الغرفت في قوله تعالى {وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ} (٣٧) سورة سبأ

٥- ثمرت في قوله تعالى { وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا } (٤٧) سورة فصلت

٦- غيبت في قوله تعالى {غَيَبَت الْجُبِّ } (١٠، ١٥) سورة يوسف

٧- ءايت في قوله تعالى {لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَتٌ لِّلسَّائِلِينَ} (٧) سورة يوسف وقوله {وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْأيَتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ} (٥٠) سورة العنكبوت

باب همز الوصل		
١٠١	وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ	إنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمْ
١٠٢	وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي	الاسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرَهَا وَفِي
١٠٣	ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ	وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

همزة الوصل هي الألف التي يتوصل بها إلى النطق بالساكن ، وهي تدخل على الاسم والفعل فأما دخولها على الفعل فهي لا تدخل على الفعل المضارع وإنما تدخل على الفعل الماضي نحو (استخرج الحفار كنزاً) وعلى الأمر نحو (ادع إلى الحق) ولها حالتان عند البدء بها :

الحالة الأولى / إن كان ثالث الفعل مضموماً ضماً أصلياً فإن همزة الوصل تضم نحو (اُركُض) فإن لم يكن الضم أصلياً لم يضم بل يكسر ولم يقع في القران إلا في خمسة أفعال هي (اقضُوا ، امضُوا ، ابنُوا ، امشُوا ، ائتُوا)

الحالة الثانية / إن كان ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً فيبدئ بهمزة الوصل مكسورة نحو (ارجع ، اذهَب)

مسألة / إن اجتمعت همزتان الأولى همزة وصل والثانية همزة قطع في كلمةٍ واحدة فإن وصلتها بما قبلها حذفت همزة الوصل وأبقيت همزة القطع نحو (الذي اؤتمن) تقرأها (الذي ؤتمن) ونحو (في السماوات ائتوني) تقرأ (في السماوات ئتوني) وإن فصلتها عما قبلها وبدأت بها فتثبت همزة الوصل وتبدل همزة القطع حرف مد يناسب حركة ما قبلها وهي همزة الوصل فإن كان ثالث الفعل مضموماً ضماً أصلياً فتبدأ بحركة الوصل مضمومه وتبدل همزة القطع واواً نحو (اؤتمن) تقرأها (اوتُمن) وإن كان ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً أو كانت ضمته غير أصلية بدأت بهمزة الوصل مكسورة وأبدلت همزة القطع ياءً نحو (ائتوني) تقرأها (ايتوني) و(ائتيا)تقرأها(ايتيا)

وأما إذا دخلت على الأسماء فيبدأ بها مكسورة إلا إذا كان الاسم مبدوءاً بلام التعريف نحو (الشمس ، القمر) فحينئذٍ يبدأ بهمزة الوصل مفتوحة وما عدى ذلك يبدأ بهمزة الوصل مكسورة ولم ترد في القران إلا في سبعة أسماءٍ هي التي جمعها الناظم بقوله (ابن مع ابنت امرئٍ واثنين وامرأةٍ واسم مع اثنتين)

☐

الوقف على أواخر الكلم

١٠٤	وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ	إلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ
١٠٥	إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ	إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ

كانت العرب تقف على الحرف بالحركة فرأوا أن في ذلك ثقلاً وأن المتوقف عن القراءة إنما أراد الراحة فحذفوا ثلثي الحركة وأبقوا ثلثها بحيث يسمعها القريب دون البعيد وذلك هو الروم ، ثم رأى بعضهم أن الثلث كثير فحذفه وأبقى ضم الشفة بلا صوت بعد إسكان الحرف بحيث يدركه المبصر دون الأعمى . ثم رأى آخرون أنه لا داعي لذلك كله ووقفوا بالسكون المحض فنزل القران وهم على هذه الحالات الثلاث في الوقف وهي :

الحالة الأولى / الوقف بالسكون المحض على الفتح والكسر والضم وصار هو الأصل في الوقف .

الحالة الثانية / الوقف بالروم وهو الإتيان بثلث الحركة بحيث يسمعها القريب دون البعيد . وذلك في الكسر والضم دون الفتح .

الحالة الثالثة / الوقف بالإشمام وهو ضم الشفتين بلا صوت بعيد إسكان الحرف بلا تراخٍ بحيث يراه المبصر دون الأعمى . وذلك في الضم فقط .

فصارت الحروف العربية إما ساكنة فيوقف عليها بالسكون وإما مفتوحة فيوقف عليها بالسكون وإما مكسورة فيوقف عليها بالسكون وبالروم وإما مضمومة فيوقف عليها بالسكون أو بالروم أو بالإشمام .

ولكن هناك حروفاً لا يدخلها الروم والإشمام هي :

١- تاء التأنيث التي يوقف عليها هاء نحو (رحمة ، نعمة) بخلاف التي كتبت بالتاء المبسوطة نحو (رحمت ، نعمت) فيجوز أن يوقف عليه بالروم والإشمام .

٢- ميم الجمع المضمومة عند قراءتها بواو الجمع عند بعض القراء نحو (وتقطعت بهمُ الأسباب) عند من يقرأها (بهموا) (عليهمُ) عند من يقرأها (عليهموا)

٣- إذا كانت الحركة عارضة وليست أصلية كالمكسور لالتقاء الساكنين نحو (قمِ الليل) (قلِ اللهم)

ووقع الخلاف في هاء الكناية هل يدخلها الروم والإشمام على ثلاثة أقوال :
الأول / الجواز مطلقاً .
الثاني / المنع مطلقاً .
الثالث / التفصيل فإن سبقت بضمةٍ أو واو أو كسرةٍ أو ياء فلا روم ولا إشمام فيها نحو (يخلفُهُ ، فعلوه ، كتبِهِ ، فيه) وإن سبقت بسكون أو فتحةٍ أو ألف فيدخلها الروم والإشمام نحو (منْهُ ، تخلفَهُ ، اجتباهُ)

فيقول المصنف حاذر من الوقوف بالحركة وإنما بالسكون إلا إذا كان الحرف يجوز أن يدخله الروم فقف ببعض الحركة وهو ثلثها فإن كان لا يدخله الروم وهو المفتوح والمنصوب والفرق أن الفتح يكون للمبنيات والنصب يكون للمعربات ومثله الكسر والجر والضم والرفع فالحركة للمبنيات والإعراب للمعربات . قال (وأشم) أي اقرأ بالإشمام وهو الإشارة بالضم بلا صوت إذا وقفت على مرفوعٍ ومضموم .

تنبيه / الاختلاس هو الإتيان بثلثي الحركة وهو لحن في القراءة .

الخاتمة		
١٠٦	وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ المُقَدِّمَهْ	مِنِّي لِقَارِئِ القُرْآنِ تَقْدِمَهْ
١٠٧	أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَایٌ فِي الْعَدَدْ	مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ
١٠٨	(وَالحَمْدُ للهِ) لَهَا خِتَامُ	ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
١٠٩	عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَى وَآلِهِ	وَصَحْبِهِ وتَابِعِي مِنْوَالِهِ

قوله أبياتها قاف وزاي في العدد أي (١٠٧) لأنهم كانوا يحسبون بالحروف الأبجدية كما سنبين في هذا الجدول :

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	
ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	
١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	
ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

فالقاف (١٠٠) والزاي (٧) فالمجموع (١٠٧) ونحن نراها (١٠٩) ولكن لعل هناك بيتين زيدا على المنظومة بعد ذلك والعلم عند الله .

تم الانتهاء من الشرح في (١٥ / ٨ / ١٤٣٤هـ)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .